الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون–تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

مذكرة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـــــ. :

دراسة شخصية هـواري بـــومـــديـــن(1932–1962م)

إعداد الطالبتين:
– معزوز ليندة
– بوقنين نوال

اشراف الأستاذ:
د.بحموم امحمد

أعضاء اللجنة المناقشة

أ.د. بليل محمـــــــد	رئيسا
د. بوحموم أمحمـــــــد	مشرفا ومقررا
د.عنـان عامر	مناقشا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

شكر و عرفان

إذا كان لا بد من الشكر

فهو الله العلي العظيم الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل والذي بنعمته وفضله وصلنا إلى هذا المقام العظيم كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " بوحموم محمد " الذي أرشدنا من خلال توجيهاته القيمة والذي لم يبخل علينا بالنصيحة وحفزنا على المواصلة والمثابرة.

كما نخص بالذكر كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وإلى كل من كان له يد في إنجاز هذه المذكرة من بعيد أو من قريب.

لهم منا كل الاحترام والتقدير.

اهداء

الحمد لله العلي العظيم

والصلاة والسلام على محمد الأمين

إلى من جعل الله الجنة تحت اقدامها، إلى من ألبستني رداء الصبر، على ما أحب وأكره والتي علمتني الاجتهاد لنيل المعالي إلى من سقتني ينبوع حبها وحنانها إلى من مثلت جميع النساء في هذه الدنيا.

وإلى أبي الغالي الذي تعب وشقي من أجلي

أهدي لكما ثمرة جهدي وتعبي تقديرا وحبا لكما

حفظكما الله

أولا وقبل كل شيء اهدي هذا العمل المتواضع

إلى إخوتي الأعزاء محمد، حكيم، عائشة، هدى، حنان الذين كانوا سندي في الحياة، الذين لم يبخلوا عني يوما بدعمهم ونصائحهم

إلى رفيقات دربي بشكل خاص ليندة، نجاة، وهيبة، فتيحة، رابحة، مختارية، دليلة.

إلى كل العائلة كبيرهم وصغيرهم دون استثناء وإلى كل الذين يسع لهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة

نوال

اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

أتقدم بإهداء ثمرة جهدي إلى:

الوالدين الكريمين جزاهما الله عني خير جزاء وأطال في عمرهما، إلى الذين كانوا لي نعم السند ولم يبخلوا عني بالدعم أخواتي نور الهدى وخولة وفريال واماني وإخوتي مختار وفاروق وريان ومنصور

كما اهدي هذا العمل إلى جدتي الغالية وخالتي وخالي وإلى كل العائلة الكريمة من كبيرهم إلى صغيرهم الذين لم تسعني الورقة لذكرهم.

ولا أنسى صديقات ورفيقات دربي فايزة ونجاة وحنان ووهيبة ومفتاحية وفاطمة ودليلة ومختارية، وإلى كل من علمني حرف منذ صغري وإلى جميع الشهداء الأبرار إلى كل الأسرة التربوية في الجزائر إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

ليندة

قائمة الرموز والمختصرات :

قائمة المختصرات باللغة العربية

الكلمة	المختصر
تعريب	تع
تحرير	تح
جزء	ج
تحقيق	تح
ترجمة	تر
صفحة	ص
ميلادي	م
طبعة	ط

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

الكتابة الكاملة بالعربية	الكتابة الكاملة بالفرنسية	المختصر
الحكومة الجزائرية المؤقتة	Gouvernement Provisoire De la république Algérienne	G.P.R.A
لجنة العمليات العسكرية الغربية	Commite Opérationnel Militaire De l'Ouest	C.O.M
اللجنة الوزارية للحرب	Comité Interministériel De la Guerre	C.I.G

مقدمة

مقدمة:

يرتبط تاريخ البشرية بأعلام وشخصيات ، وضعت بصمتها في التاريخ وكانت الفاعلة فيه من خلال نضالها وتصديها لما قام به المحتل اتجاه أوطانها ، وقد شهدت الجزائر كغيرها من الدول المحتلة فترة كفاح برزت خلالها شخصيات ساهمت في الدفاع عن القضية الوطنية والتعريف بها .

اذ يعتبر الشعب الجزائري من الشعوب السباقة في الكفاح السياسي وذلك لكونه أول الدول الواقعة تحت سيطرة الاستعمار في شمال افريقيا مما أكسبها خبرة في التصدي للاستعمار ومواجهته بكل الطرق والأساليب خاصة مع ظهور الحركة الوطنية أي التيارات السياسية التي نادت بالاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية متخذين من الحرية شعارا إلى أن فرضوا منطق الثورة في الميدان بحيث توحدت كلمتهم على فكرة الكفاح المسلح ، أي ما أخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة .

حيث أن لكل أمة من الأمم شخصيات بارزة كان لها تأثير على مجرى الاحداث تركت ورائها بصمات وتاريخا تذكر به من بعد رحيلها ، فالجزائر هي الأخرى لها عظمائها أثروا في زمنهم وتميز و عن غيرهم ولعل من أبرز الشخصيات تاريخ الجزائر التي كان لها دور كبير هواري بومدين ذلك الرجل الذي كان له ثقل وتأثير على مجرى الاحداث خلال الثورة التحريرية.

–أهمية الدراسة :

تكمن أهمية البحث في كونه يعتبر نموذجا للدراسة لأنه يعتبر من بين الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر وتاريخ العالم ككل، والذي برز نجمه اكثر مع الثورة التحريرية من خلال المناصب التي تقلدها، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعرفنا بشخصية عسكرية بارزة في الثورة التحريرية أحد رموز الحرب التحريرية قدمت الكثير من أجل استقلال الوطن.

أسباب اختيار الموضوع:

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة عوامل نذكر البعض منها:

– رغبتنا الشخصية في انجاز دراسة حول حياة هواري بومدين وطموحنا لمعرفة أهم المحطات من تاريخ هذه الشخصية.

– اهتمامنا بدراسة التاريخ الوطني فهو لا يزال غامضا بالنسبة لنا ولطلبة الماستر في بعض جوانبه الغير معروفة.

– معرفة الأدوار والمهام التي قام بها هواري بومدين قبل وأثناء الثورة.

– ولمعالجة هذا الموضوع انطلقنا من اشكالية عامة مفادها: **إلى أي مدى ساهم هواري بومدين كشخصية عسكرية بالدرجة الأولى في مسار الثورة التحريرية 1954 – 1962 وتصديه للاحتلال الفرنسي؟**

وقد تفرعت عن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات:

– من هي شخصية هواري بومدين؟ كيف نشأ و تعلم؟ وما الدور الذي قام به هواري بومدين خلال الثورة التحريرية؟ وما هي أهم المناصب التي تقلدها؟ كيف كانت علاقته بالحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة؟ وفيما تمثلت مواقفه من بعض القضايا السياسية؟

المنهج المتبع:

واتبعنا في دراستنا هذه عدة مناهج وهي كالتالي: المنهج التاريخي الوصفي في تتبعنا لسرد الأحداث وترتيبها ترتيبا زمنيا.

وللإلمام بالموضوع اتبعنا المنهج السردي وذلك لما يتطلبه الموضوع باعتباره يعالج الحياة الشخصية لهواري بومدين حيث نقلنا الأحداث حسب وقائعها.

المنهج التحليلي: اعتمدنا عليه في تحليل الوقائع التي عايشتها هذه الشخصية وصولا إلى استنتاجات.

حدود الدراسة:

إن المرحلة التي سنتناوله تنحصر ما بين 1932 – 1962 أي منذ ميلاد هواري بومدين إلى غاية الإستقلال وهي فترة مهمة وأساسية من حياة هواري بومدين جمعت أعماله والأدوار التي قام بها والمناصب التي تقلدها وهي مختلفة ومتنوعة ونجد كل هذا في كتابات الأقلام الوطنية وهي فترة مليئة بالأحداث سواء على المستوى المحلي أو العالمي خاصة بعد الإستقلال.

هيكلة الموضوع:

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعنا خطة بحث مقسمة على النحو التالي: مقدمة، ثلاثة فصول، خاتمة، مجموعة من الملاحق، قائمة البيبليوغرافيا، فهرس الموضوعات.

الفصل الأول: معنون بالتعريف بشخصية هواري بومدين شمل ستة مباحث تطرقنا في المبحث الأول مولده ونشأته أما المبحث الثاني فتناولنا فيه مساره التعليمي أما المبحث الثالث فتناولنا فيه نضاله السياسي أما المبحث الرابع معنون برحلته إلى المشرق أما المبحث الخامس كان بعنوان عمله في الثورة اي مشاركته وانضمامه إلى الثورة التحريرية أما المبحث السادس والأخير فتناولنا فيه العمل السياسي في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين.

الفصل الثاني: الموسوم بالهيئات العسكرية التي ترأسها هواري بومدين تضمن ستة مباحث، خصصنا المبحث الأول قيادة هواري بومدين للولاية الخامسة، المبحث الثاني أدرجنا ضمنه قيادته للجنة العمليات العسكرية الغربية، أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان قيادته لهيئة الأركان العامة للجيش، والمبحث الرابع دور هواري بومدين في هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني، أما المبحث الخامس بعنوان صراع هواري بومدين مع الحكومة المؤقتة، أما المبحث السادس والأخير علاقته بالمجلس الوطني للثورة.

الفصل الثالث: الموسوم بعلاقة هواري بومدين بأهم القضايا السياسية للثورة حيث تضمن

أربعة مباحث ذكرنا في المبحث الأول خصصناه للتناول دور هواري بومدين في المفاوضات وموقفه من اتفاقية إيفيان، المبحث الثاني علاقة هواري بومدين بأزمة صائفة 1962 أما المبحث الثالث فكان بعنوان علاقته بالمجلس التأسيسي، أما المبحث الرابع والأخير علاقته بقادة الولايات التاريخية.

المصادر والمراجع:

وللإحاطة الشاملة بالموضوع استخدمنا العديد من المصادر والمراجع المتنوعة الخاصة بشخصية هواري بومدين، نذكر منها:

أولا المصادر:

1- محمد صالح شيروف، رحلة امل واغتيال حلم حيث أفادنا كثيرا في معرفة ونشأة هواري بومدين، أي جميع جوانب شخصيته.

2- بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، اعتمدنا عليه في الحديث عن المفاوضات وأفادنا كثيرا في معرفة موقف هواري بومدين منها.

3- مذكرات الرئيس علي كافي، أفادتنا في معرفة الصراع والخلاف الذي كان بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة والتي ألمنا بكل جوانبه.

ثانيا : المراجع :

أهم المراجع التي استخدمناها نذكر كتاب:

1- عمار بومايدة أفادنا في الحديث عن حياة الشخصية لهواري بومدين مولده ،تعليمه، نشأته.

2- ناجي عبد النور ،النظام السياسي الجزائري من احادية الى تعددية السياسية اعتمدنا عليه فيما يخص العمل السياسي في عهد الرئيس هواري بو مدين

3- يحي ابو زكريا ، الجزائر من بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة افادنا كثيرا في التطرق إلى أهم أعماله خلال فترة حكمه التي تحدث عنها بتفصيل.

الصعوبات:

لكن خلال دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصعوبات نذكر اهمها :

– نقص المادة العلمية الملمة بالموضوع خاصة المتعلقة بقيادته للولاية الخامسة و كذلك ترأسه للجنة العمليات العسكرية الغربية.

–صعوبة ترجمة الكتب الفرسية لأنها تتطلب وقت و جهد، و هذا ما جعلنا لا نعتمد عليها بشكل كافي إلا أننا تناولنا البعض منها.

– نقص المادة العلمية حول هذه الشخصية خاصة في الفترة الممتدة من 1954 – 1962 عكس فترة حكمه التي كانت متشعبة.

– وجود اختلاف وتباين حول تاريخ ميلاده، إلا ان التاريخ المرجح اكثر 1932.

– كذلك وجدنا الصعوبة في التنقل إلى الولايات الأخرى التي تحتوي وثائق أرشيفية حول قضايا مهمة من تاريخ الجزائر والمتعلقة بهذه الشخصية.

الفصل الأول: التعريف بشخصية هواري بومدين

المبحث الأول: مولده و نشأته.

المبحث الثاني : تعليمه.

المبحث الثالث: نضاله السياسي.

المبحث الرابع: رحلته إلى المشرق.

المبحث الخامس: عمله في الثورة.

المبحث السادس: العمل السياسي في عهد الراحل هواري بومدين.

المبحث الأول :مولده

ولد محمد بوخروبة المدعو هواري بومدين في يوم 23 أوت 1932م في دوار بني عدي ببلدية عين حساينية هيليوبوليس سابقا، ثم أصبحت تسمى هواري بومدين تخليدا له بولاية قالمة، فهي تبعد بحوالي 15 كم غرب المدينة.[1]

هناك اختلاف في تاريخ ميلاده، فهناك مصادر تقول بأنه ولد ما بين عامي 1925،1932 إلا أن السيرة الرسمية لتاريخ ولادته هي 23 أوت 1932، والده الحاج إبراهيم وأمه تدعى تونس بوهزيلة[2] توفيت عام 1984م وله شقيقان عبد الله والسعيد وأربع شقيقات الزهرة، العارف، يمينة، وعائشة، وله عم واحد يدعى الطيب بوخروبة وعمة واحدة تدعى الحميدة عقيلة بوخروبة، حيث إشتغل جده عبد الله بتعليم القرآن الكريم للصبية بالدوار مع ممارسته للفلاحة شبه البدائية بأرض الكومينال، كان أبوه يقيم مع أفراد عائلته بكوخ متواضع مغطى سقفه بما يسمى الديس، وهو نوع من النبات البري يستعمله جل سكان الريف عموما في تغطية أسقف المنازل خاصة القبائل التي تعيش عيشة البداوة التقليدية.[3]

نشأ بومدين نشأة دينية تحت رعاية والديه، حيث يعيش بأرض الأجداد بين أحضان الطبيعة التي يغلب عليها الطابع الجبلي المعروف به المنطقة كجبل ماونة، بني مزلين، وهوارة، وعين العربي، وبومهدان وبوعربيد وعين طاية وسلاوة عنونة نشأ الطفل كذلك في ظل رعاية الوالدين الكريمين فورث عنهما وطنية متأججة صادقة منذ نعومة أظفاره.[4]

---

[1] – محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للشر،الجزائر،2010، ص 239.

[2] – ينظر الملحق رقم (01).

[3] – رشيد مصالي، هواري بومدين الرجل اللغز، تر: فاطمة الزهراء قشي محمد الأخضر الصبيحي، دار الهدى، عين مليلة، ص15.

[4] – محمد العيد مطمر، هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الطليعة الهدى، الجزائر، 2000، ص14.

تعود أصول عائلته إلى عرش- ورزدالين- بالعوانة إحدى دوائر ولاية جيجل حاليا، وبناءً على ما هو مقيد بما يسمى "بشجرة النسب" إن هذه العائلة تمتد أصولها التاريخية البعيدة إلى اليمن حاليا بالمشرق العربي، وعليه فالجذور لهذه العائلة الثورية العريقة عربية أصلية.

هواري بومدين الثائر فايكينغ الجزائر أسماء وكنايات كان يلقب بها الرئيس الراحل هواري بومدين منها ما اختاره بنفسه لنفسه؟ ومنها ما اشتقه البعض له عن جدية أعماله وصفات قوة إدارته للحكم المهم إن هواري بومدين أختار إسمه العسكري الأول "هواري" من الأسماء الشائعة في منطقة وهران واستعار إسمه الثاني من أحد أولياء الله "بومدين" الذي له مقام منذ قرون في منطقة الغرب الجزائري فأصبح محمد إبن إبراهيم بوخروبة إبن الجزائر كلما لا ابن قالمة وحدها[1].

كان من أهم معالم شخصية هواري بومدين انضباطه الشديد وشخصيته القوية، فقد كان يلتزم بالتوقيت الذي يحدده رجال التشريفات وبالمتطلبات التي يراها رجال الأعلام، بشرط ألا يكون فيها أي مظاهر للافتعال أو التظاهر حيث وصفه والده بأنه كان طفلا خجولا وصامتا، لكنه كان قارئ ممتاز إلى درجة ينسى الطعام والشراب، إلا أن البيئة التي نشأ فيها و تربى فيها بيئة إسلامية محافظة كذلك المبادئ التي غرسها فيه والده من بينها حب الوطن الذي وجب على أي شخص أن يضحي لأجله مهما كان الثمن.[2]

وكان رحمه الله بعيدا عن الترف والبذخ، وتميزت أناقته بالبساطة والأصالة ولقد جعل من البرنوس رمزا يذكّر العالم كله بالجزائر، وكان متحكما في اللغة قواعدا وتعبيرا، وصوته العميق ونظرته الثاقبة التي كان يخشاها الرجال، عاش مثل الراهب بكل بساطة بالغ الجدية لم تعرف عنه أي رذيلة ولم تدر حوله أي فضيحة.

[1] – عمار بومايدة، بومدين وأخرون ما قاله....وما كتبته الأيام، تق:عبد الحميد مهري، دار المعرفة الجزائر، 2008، ص 20.

[2] – محي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 356.

علامة بارزة في شخصية بومدين حياته الخاصة مثل حياة العامة سر الأسرار لا أحد كان يعرف طيلة حكمه للجزائر أين يعيش والده وأشقاؤه.[1]

تزوج سنة 1973م من السيدة أنيسة وهي محامية من أصل أب جزائري وأم سويسرية ومن المعلوم أن بومدين كان ينفر من المسؤولين الجزائريين الذين لهم علاقات أزواج أو أصهار بالأجنبيات خاصة الفرنسيات المهم أن بومدين قد تزوج بمن ليس لها أم فرنسية ولم يخلف منها أبناء وقد نصحها بأن تدرس التاريخ الإسلامي والأدب العربي وأن تواظب على إحضار الشخشوخة واللبن وهي الأكلات المفضلة له وكانت تحبه ومازالت على وفاء بعهده تزور ضريحه كل سنة لتترحم عليه تتحسس همساته وأحاديثه عن الوطن عن السياسة تتابع استرسلاته في قراءة القرآن والكتب والصحف.[2]

[1] – محي الدين عميمور ، المرجع السابق ، ص 357.

[2] – عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 20.

المبحث الثاني: تعليمه:

تفتحت قريحة محمد بوخروبة في كتاتيب القرية بتعلم القرآن الكريم وحفظه في سن العاشرة، ومن أجل استكمال دراسته انتقل بين عدة مدارس بمدينة قالمة، وفي سنة 1948 التحق بالمدرسة الكتانية التابعة لحزب الشعب الجزائري ppa بقسنطينة أظهر محمد بوخروبة ذكاءا ونبوغا بين أقرانه وأتقن العلوم التي تدرس بالمعهد.[1]

تتلمذ الشاب بوخروبة في المعهد الكتانية على يد عدد من المشايخ، نذكر: منهم الشيخ الطيب كعبش لخضر الناصري، ومن الطلبة الذين درسوا معه علي كافي.[2]

وعند حلول سنة 1951 نضم محمد بوخروبة رحلة للتمدرس متوجها إلى القاهرة، وأخبر صديقه محمد الصالح شيروف[3]، لأنه كان أحد المتحمسين للمغامرة، وكان هذا كله في سرية تامة ورغم فقر بومدين إلا أنه باع كل ما يملك من متاع من أجل هذه الرحلة، حيث استغرقت هذه الرحلة ثلاثة أشهر ونصف بحيث عبرا تونس ليبيا ثم القاهرة مشيا على الأرجل وذلك خوفا من رجال الأمن، ووصولا إلى القاهرة في 15 فيفري 1952 والتحق بجامع الأزهر كما التحق بالثانوية الخديوية التي تقع بقلب القاهرة حيث تعلم اللغة الانجليزية وإتقانه كذلك اللغة الفرنسية.[4]

كان يميل كل الميل إلى المطالعة كتب التاريخ السياسي منها والعسكري عبر عصور متلاحقة لهذه الأمة المجيدة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى العصر الحديث، ولم يكن متحجرا أبدا، بل كان متفتحا على العالم فهو يحاول التعرف على حياة الأمم الأخرى، لا سيما الراقية وكذا

---

[1] - Paul Balta, La Stratégie de Boumediene, La Bibliothèque Arabe Sindibad, paris-1978, p15.

[2] - علي كافي: ولد في 17 أكتوبر 1928 بسكيكدة من أسرة ريفية متوسطة الحال حفظ القرآن الكريم وفي عام 1946 التحق بالمعهد الكتانية بقسنطينة، شارك في مؤتمر الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ ثم عضو في المجلس الوطني للثورة بعد الاستقلال توفي في 16 أفريل 2013 ينظر صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص 119.

[3] - ينظر الملحق رقم (02).

[4] - محمد صالح شيروف، هواري بومدين رحلة امل اغتيال لحلم، دار الهدى الجزائر، ص 21.

حياة الشعوب المستضعفة يساعده في ذلك تمكنه وحذقه للغة الفرنسية، حيث كانت البوابة الثانية ينفذ منها ومن خلالها إلى التعرف على حياة المجتمعات الغربية الراقية بالإضافة إلى ما كان يقدمه أدباء العروبة وعلماؤها من ترجمات أمهات الكتب العربية أصبح مواظب على مطالعة الجرائد والمجلات السياسية[1]، وكان مغرما بقراءة أخبار المراسلين الحربين بجريدتي الأهرام والأخبار ومتابعة أخبار المعارك التي كان يخوضها الشعب الفيتنامي ومعجب بنضال وبطولات هوشي منه[2] وجياب غاندي وغيرهم من فعول تلك المرحلة.

كما أهتم الطالب بوخروبة بجل العلوم فقد كان شغوفا بكتب الفكر والأدب والسياسة وعين غضوا للهيئة الإدارية لفرع الطلبة الجزائريين بمكتب رابطة المغرب العربي بالقاهرة ودامت إقامته بمصر 04 سنوات.[3]

[1] – سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1962-1978، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1971، ص 24.

[2] – هوشي منه (1890-1969): زعيم فيتنامي ثوري مناضل ورئيس جمهورية فيتنام الديمقراطية الشمالية (1954-1960) حارب بصرامة الاستعمار الفرنسي ثم الامريكي من اجلب توحيد بلاده ينظر: ميلاد المقرحي، تاريخ أسيا الحديث والمعاصر، ج2، ط1، منشورات جامعة قازي ونس، ليبيا، 2001، ص 298.

[3] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2006، ص 388.

المبحث الثالث: نضاله السياسي:

شارك بومدين وعمره 13 سنة في مظاهرات سطيف وقالمة في يوم 08-ماي 1945 وأصيب بالرصاص غلاة الاستعمار في رجله اليسرى، وعند عودته إلى أهله واصل دراسته في المدرسة القرآنية حتى سنة 1948 وانتقل إلى قسنطينة لأن أباه أصر على أن يلحقه بالمدرسة القرآنية حيث يتعلم أصول الدين واللغة العربية في قسنطينة، عندما بلغ السن العسكري طلب لتأدية خدمة العلم الفرنسي في الجيش فتقدم إلى الإرادة الفرنسية وأمضى الفحص الطبي لكنه كان مؤمنا في قرارة نفسه بأنه لن يلتحق أبدا بجيش العدو وقرر الهروب خارج الوطن.[1]

وفي أحد الأيام أخذ معه رفيقه محمد صالح شيروف[2] إلى خارج المدينة وطرح عليه فكرة السفر إلى القاهرة والالتحاق بالأزهر وعندما كان متواجد في مصر قسم وقته بين الدراسة والنضال السياسي حيث كان منخرط في حزب الشعب الجزائري، كما كان يعمل ضمن مكتب المغرب العربي الكبير سنة 1950م وهذا المكتب أسسه زعماء جزائريون ومغاربة وتونسيون تعاهدوا فيما بينهم على محاربة فرنسا وأن لا يضعوا السلاح حق تحرير الشمال الإفريقي ومن مؤسسي هذا المكتب علال الفاسي من المغرب وصالح بن يوسف من تونس وأحمد بن بلة وآيت أحمد من الجزائر.[3]

وكان هذا المكتب يهيكل طلبة المغرب العربي الذين يدرسون في الخارج حيث أرسل هذا المكتب هواري بومدين إلى بغداد ليدرس في الكلية الحربية وكان الأول في دفعته.

وعندما تبين للسلطات الفرنسية أن المدعو محمد بخروبة فر من خدمة العلم قامت بجملة بحث عنه وتحت وطأة الضغط اعترف والد بومدين أن ابنه سافر للدراسة في مصر حيث حصلت

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف وأخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج1، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، قسنطينة، 2002، ص 156.

[2] – محمد صالح شروف: هو رفيق الراحل هواري بومدين رحمه الله كان من بين أصدقاء الأوفياء له درس معه بالمعهد الكتاني بمدينة قسنطينة وتوطدت علاقته بهواري بومدين بعد المغامرة التي خاضها معه من قسنطينة إلى القاهرة ينظر: محمد صالح شيروف، المصدر السابق، ص 16.

[3] – محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)،ط1، سلسلة رؤى إبداعية، الجزائر، 2013، ص 155.

السلطات الفرنسية على عنوان بومدين وقامت السلطات الفرنسية بإرسال مذكرة بهذا الخصوص إلى السفارة الفرنسية في القاهرة، وكان الملك فاروق هو صاحب السلطة آنذاك في مصر وتقرر طرده من مصر إلى الجزائر لكن ثورة الضباط الأحرار أنقذته وانتصارها جعل بومدين يبقى في مصر.[1]

تأثر بومدين بجو الإحباط العام الذي عاشه العالم العربي بعد الهزيمة في حرب فلسطين 1948 واهتم بدراسة معطياتها العسكرية والنتائج السياسية التي نجمت عنها خاصة في مصر وسوريا والأردن ثم تفاعل مع الجو الوطني الذي عرفته مصر في مطلع الخمسينيات، إثر تصاعد عمليات الكفاح ضد الوجود البريطاني في قناة السويس[2]. وكان يتابع باهتمام نشاط الأحزاب الموجودة على الساحة بوجه خاص حركة الإخوان المسمين اشترك في عملية احتجاج طلابي جزائري ضد القنصلية الفرنسية في القاهرة وعاش ساعات في أحد أقسام الشرطة المصرية، لكن اهتمامه بالساحة المصرية تزايد بعد قيام الثورة المصرية وظل يتابعها بنفس الاهتمام طوال حياته.[3]

[1] – يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر، 2003، ص24.

[2] – قناة السويس هي مجرى مائي صناعي يصل البحرين الأحمر والأبيض المتوسط ويفصل بين قارتي أسيا وافريقيا، وقد بدأ الحفر فيها عام 1859 وانتهي 1869 وتعد أقصر الطرق الملاحية بين شرق الكرة الارضية وغربها ينظر: نواف نصار، حرب السويس وشرق شمس الناصرية،ط1، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2010، ص13.

[3] – محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص 535.

المبحث الرابع: رحلته إلى المشرق:

بعد اتفاق بومدين وزملائه على القيام برحلة إلى القاهرة للالتحاق بالأزهر، شرعوا في التحضير للسفر بسرية تامة عن الأهل والأصدقاء والمدرسة حتى ينجوا في رحلتهم ولا يجدون من يثبط عزمهم.[1]

وهكذا باع بومدين المطرح الذي ينام عليه وما تبعه من أفرشة، وكذلك كتبه وقد فعل زملائه نفس الفعل في رحبة الصفوف بقسنطينة ذات صباح من سنة 1951م، وحملوا معهم بطاقتي التعريف المدرسية والشخصية مبلغا ماليا لا يتجاوز الأربعين ألف فرنك قديم، ثم اتجهوا من قسنطينة إلى تبسة على متن الحافلة، وفي تبسة اتصلوا بأحد مناضلي حزب الشعب فرحب بهم وقدم لهم التوجيهات الضرورية لمثل هذه الرحلة الطويلة، واقترح عليهم أن ينقسموا ضمن مجموعتين حتى يتمكنوا من الإفلات من رجال الأمن بالحدود وغيرها من مصاعب الطريق الطويلة، فكوّنوا مجموعتين الأولى من بومدين ومحمد الصالح شروف والثانية من أمحمد العربي مومني ومقدم لخضر واتفقوا على اللقاء في مدينة طرابلس.[2]

وأثناء مروره في ليبيا في طريقه إلى القاهرة كان يشاهد آثار الحرب العالمية الثانية متمثلة في أعداد كبيرة من بقايا الشاحنات على الطريق، وهياكل الدبابات وأخيرا التقى الرفاق الأربعة في مدينة طرابلس واتفقوا على اللقاء في مدينة بنغاري مدينة عمر المختار.

بعد رحلة دامت شهرا كاملا وصل بومدين ورفيقه إلى مدينة بنغاري، حيث كان السير ليلا تحت هدي النجوم بعيدا عن الطريق المعبد حوالي خمسة كم لتفادي رجال الأمن.[3]

من جهة ولتأمين الأكل لدى العرب الرحل من جهة ثانية، وبعد مدة عشر أيام بقوّها ضيوفا في بنغاري على العمال المهاجرين من تونس والجزائر في أكواخ قصديرية في انتظار رفيقيهما

[1] – محمد الصالح شيروف، من قسنطينة إلى القاهرة، رحلة العذاب والأمل، مقالات عن الرئيس هواري بومدين، عذابات الرحلة...وأمل المسيرة، ط1، منشورات، مجلة الوحدة، 1996، ص10.

[2] – محمد الصالح شيروف، هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، المصدر السابق، ص 23.

[3] – محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 25.

مومني محمد العربي ومقدم لخضر، وبعد مدة من الانتظار قال بومدين لرفيقه أن نستعد لمواصلة السفر لأن مومني ومقدم نفذ مصروفهما فعادا على ما يبدوا إلى الجزائر أو تونس والغضب باء على محياه.[1]

واصلوا طريقهم إلى مصر وبعد أسبوعين كانوا قرب الحدود المصرية حيث واصلوا طريقهم ثم انتقلوا إلى مدينة اسكندرية على متن شاحنة، وبقي فيها يومين ثم واصلا رحلتهم إلى القاهرة بعد قطع مسافة (950كم) سيرا على الأقدام في الصحاري والفيافي، بعد مدة ثلاثة أشهر هاربين من أعين الملاحقين.

كانت القاهرة في تاريخ وصول بومدين تعيش لحظات حاسمة من تاريخها فحكم الملك فاروق أشرف على نهايته وحركة الضباط الأحرار ستنبثق بعد عام فقط لتغير وجه مصر، دخل بومدين ورفيقه بن شيروف الأزهر الشريف[2] وإن كان هذا الأخير قد التزم بالدراسة فقط وسجلا في القسم العام وكان رقم بومدين 521 الذي قسم وقته من جديد بين تحصيل العلوم والنضال السياسي.[3]

[1] – محمد الصالح شيروف، من قسنطينة إلى القاهرة، رحلة العذاب والأمل، المصدر السابق، ص 11.

[2] – ينظر الملحق رقم (02).

[3] – سعد بن البشير عمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، المرجع السابق، ص 18.

المبحث الخامس: دور هواري بومدين في الثورة التحريرية:

عند اندلا ع الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954، استقبل بومدين خبر اندلاعها بفرح كبير وأصبح يتابع أخبارها باهتمام مع تفكيره في العودة إلى الوطن والانضمام إليها[1].

اتصل بومدين بالسيد أحمد بن بلة[2] رئيس المكتب العسكري للثورة بالقاهرة وطلب منه الحاقه بالثورة ولبى الأخير رغبته، فالتحق بومدين بإحدى الثكنات العسكرية بمصر وبدأ الحصص التدريبية على السلاح تحت إشراف خبراء عسكريين مصريين وتعلم منهم تقنيات حرب العصابات.

مع بداية 1955م التحق بومدين بصفوف الثورة قادما من القاهرة مع ست طلبة جزائريين على متن باخرة دينا[3]، التي كانت محملة بالأسلحة المتوجهة إلى جيش التحرير الوطني، ورست الباخرة في منطقة الناظور قرب الحدود المغاربية مفرغة حمولتها هناك.[4]

كلف بومدين في البداية بجلب الأسلحة من الحدود وتدريب المجاهدين على استعمال السلاح ونصب الكمائن، وعند انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت1956 أصبح عبد الحفيظ بوصوف قائدا للولاية الخامسة وهي ناحية وهران بعدما كان عقيدا بالجيش التحريري وعين بومدين نائبا له، وبعد استشهاد القائد محمد العربي بن مهيدي، عين بوصوف في مكانه كرئيس لجنة

[1] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 390.

[2] – أحمد بن بلة: ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1918 في مدينة مغنية بتلمسان الواقعة على الحدود الجزائرية المغربية في غرب الجزائر رغم الظروف القاسية التي واجهت بن بلة في حياته إلا أنه استطاع أن يتخطاها كان مولعا بالقراءة والمطالعة التي ساهمت في نضجه الفكري والثقافي ينظر: أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرا الثورة الجزائرية، ط2، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص10.

[3] – يخت دينا: هو يخت خاص بالملكة دينا زوجة الأولى للملك حسين بالأردن وحسين خيري استأجره منها دون أن يطلعها على سبب الرحلة مدعيا بانها رحلة ترفيهية لبعض أثرياء العرب: ينظر: عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 33.

[4] – أحمد بن مرسلي، دراسة شخصية هواري بومدين، مجلة المصادر، العدد1، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، 1999، ص25.

التنسيق والتنفيذ بتونس سنة 1957، وبهذا رقي بومدين إلى رتبة عقيد وتولى قيادة المنطقة الخامسة وعمره لا يتجاوز 25 سنة مقيما لمركز قيادته بمدينة وجدة على الحدود الجزائرية المغربية[1].

أنشأ بومدين نظام محكم من المخابرات العسكرية رفقة مجموعة من قيادي الثورة وفتح ورشات لتدريب أفواج من الشباب المتعلمين في آليات الاتصال والبث والاستقبال المعلوماتي، وبهذا أصبح بومدين على علم بكل ما يجري في الولايات الأخرى ودول الجوار وحتى أوربا[2].

وقد تعرض للكثير من المتاعب لكنه تغلب عليها، وعند وصول الجنرال ديغول[3] إلى الحكم بفرنسا سنة 1958 قام بتطبيق خطي شال وموريس المكهربين على الحدود الشرقية والغربية، وبذلك أعيد تنظيم جيش التحرير الوطني من طرف قيادة الثورة، فأنشأت قيادتين للأركان الأولى على الحدود الشرقية تضم الولاية الأولى والولاية الثانية والولاية الثالثة ويرأسها محمدي السعيد ومقرها غار دماء، وقيادة الأركان الثانية على الحدود الغربية تضم الولاية الرابعة والولاية الخامسة والولاية السادسة، ويرأسها هواري بومدين بمساعدة العقيدين سي سليمان[4] والصادق دهيلس ومقرها وجدة[5].

وفي 12 مارس1960 رقي إلى قائد هيئة الأركان العامة EMG لجيش التحرير الوطني ALN وكان يساعده كل من علي منجلي وقائد أحمد وأصبحت تشرف على جيش الحدود.[6]

---

[1] – سعيد بن بشير عمامرة، المرجع السابق، ص27.

[2] – عمار بومايدة، المرجع السابق، ص19.

[3] – جنرال ديغول: ولد في 22 نوفمبر 1880 تخرج من الكلية العسكرية كضابط سنة 1912 شارك في الحربين العالميتين 1 و2 برز كشخصية وبطل عسكري مقاوم، أسس الجمهورية الخامسة الفرنسية عندما كانت الثورة في عامها الرابع ينظر: عبد الحميد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة كنزة، الجزائر، ص 120.

[4] – سي سليمان: اسمه قايد من مواليد 1921 بتيبازة، مناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان والتحق بالثورة في 1955 وفي 1957 أصبح نقيب في جيش التحرير ثم مساعد في قيادة الأركان شارك في مفاوضات ايفيان ينظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص 167.

[5] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر غي ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 158.

[6] – نفسه، ص 160.

المبحث السادس: العمل السياسي الذي قام به الرئيس هواري بومدين:

هكذا توالت الهزات وتوالت الزلازل على نظام الحكم في البلاد ولعل أهم هزة هي الهزة التي عصفت برئيس الدولة نفسه حيث أنه عزل هو الأخير بسبب الخلافات كانت تجري بينه وبين بعض القمم في النظام وكان من نتائجها أن وضع حد لوجودها على رأس الدولة الجماعة الذين اختلفوا معه قاموا بانقلاب عسكري تحت إشراف الرئيس بومدين وجماعة من أنصاره.[1]

كان مجلس الثورة أول مؤسسة عرفت بعد انقلاب، وكان على هذا المجلس أن يحتل مكان المؤسسات كالجمعية الوطنية التي علقت كالدستور والمكتب السياسي بجبهة التحرير الوطني، الذي حل وكان دور مجلس الثورة أن يعمل كأعلى مطلب للثورة حتى يعد دستورا جديدا يجدد أجهزة السلطة، ولم يعلن عن أعضاء مجلس الثورة حتى 5جويلية بعد الانقلاب بأكثر من أسبوعين وكان من بين الأعضاء الست وعشرين الذين ضمهم المجلس عضوان فقط لم يسبق لهما أن توليا مهام عسكرية أثناء الثورة، فقد تألف المجلس من راديكالي واحد وثلاثة ثوريين و22 من العسكريين وقد قسم العسكريون إلى فئتين الأولى تقود الولايات الداخلية والثانية تتألف من الضباط المحترفين تخرج بعضهم من مدارس الضباط الفرنسية.[2]

بدأت العملية على الساعة الثامنة من مساء يوم 19جوان 1965 في لحظة لتغيير الحراسة تمكنت قوة ترتدي ملابس الحرس الوطني أن تحل محل الحرس القديم التي تحرس مبنى الذي يقيم فيه بن بلة، حيث إحتلت الدبابات جميع الأماكن الاستراتيجية الحاكمة كذلك تم إلقاء القبض على بن بلة وتم نقله إلى مكان مجهول وتم بعد ذلك الإعلان عن حركة الانقلاب المتمثلة في التصحيح الثوري.[3]

[1] – الشيخ سليمان بشنون، الأزمة الجزائرية جذورها أبعادها، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 106.

[2] – صحفي فرنسي، أعضاء مجلس الثورة والحكومة، من هم ومن أين جاءوا، الخبر الأسبوعي، العدد ،381 من 17 إلى 23 جوان 2006، ص 14.

[3] – علي رحايلية، ليلة سقوط الرئيس، الخبر الأسبوعي، العدد 15، من 16إلى 22 جوان 1999، ص9.

ويتلخص التفسير الحقيقي ل19جوان في أنه لا زعامة ولا تزعم إنما انسجام وتناسق بين القيادة والقاعدة في جميع القرارات والإجراءات التي تتخذ في جميع الميادين.[1]

قام المجلس الوطني بإبطال كل المؤسسات المنبثقة منه، كما ألغى المجلس الشعبي الذي عوض بالمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، حيث يبلغ عدد أعضاءه177 عضوا، بحيث ليس لديه الحرية المطلقة يعمل تحت رئاسة الوزير المكلف بالتخطيط.[2]

فمجلس الثورة مهمته مراقبة الحكومة، وهو وراء كل التنظيمات الحزبية أصبح المجلس هو جهاز سلطة الدولة، بينما الحكومة هي جهاز إدارة الدولة، فهو الذي يتخذ الإجراءات وينفذها لوحده دون عرضها على الحكومة.[3]

وفي عام 1971 رخصت الدولة بتأسيس جمعيات التي تحولت إلى منابر يعبر من خلالها الجزائريين عن توجهاتهم في الحياة السياسية للأفراد والجماعات في المجتمع الجزائري، لكن العلاقة التي كانت تربط الدولة بالمجتمع في هذه الفترة، حيث استطاع النظام السياسي في عهد بومدين أن يضع توازنا سياسيا بين جميع أطراف المعرضة في الجزائر حيث نجده يؤكد أولا على سياسة التعريب الأمر الذي أدى إلى كسب تيار الإسلامي والعربي بدأ في عام 1972 بإطلاق ما يعرف بالثورة الزراعية[4]، والتي أحدثت نقلة نوعية في الجزائر من حيث أنها بدأت تروج للنظام الاشتراكي.[5]

اتجه بومدين إلى إضفاء طابع الشرعية الدستورية على نظام الحكم من خلال التصويت على الميثاق الوطني في جوان 1976، الذي يعكس المشروع السياسي والايديولوجي، حيث أكد ميثاق

---

[1] – جمال بن حمودة، ماذا فعلتم بالجزائر، المجاهد الأسبوعي، العدد1663، 19جوان 1992، الجزائر، ص 06.

[2] – عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة، دار الفجر، القاهرة، 2004، ص 64.

[3] – الطاهر بن خرف الله، النخبة الحاكمة في الجزائر 1962-1989،ج2، دار الهومة، الجزائر، ص94.

[4] – الثورة الزراعية : ظهر مشروع الثورة الزراعية التي أعلنها الرئيس هواري بومدين في 8 نوفمبر 1971 فإن معناها العام تعني تغيير ما هو سيء وغير ملائم بما هو أحسن وأكثر نفعا وملائمة لروح العصر ينظر: سهيل خالدي، الثورة الزراعية في الجزائر ، اتحاد الكتاب والصحافين الفلسطينيين، دار العودة، بيروت، ص 90.

[5] – ناجي عبد النور، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2006، ص 90.

1976 على وحدوية الحزب الذي يتولى توجيه ومراقبة سياسة البلاد، كما أكد تبعية المنظمات الجماهيرية لجبهة التحرير الوطني وسيطرة هذه الأخيرة عليها بحيث بعد ميثاق 1976 جاء دستور 22 فيفري 1976م الذي بموجبه عاد النظام الجزائري إلى ممارسة الدستورية بعد انقطاع دام أكثر من إحدى عشر سنة أعطى دستور وظائفا وليس سلطات، كما هو معروف في مختلف النظم السياسية حيث اعتمد توزيع السلطة بين عدة وظائف هي الوظيفة التنفيذية تمارسها الحكومة بقيادتها رئيس الجمهورية الذي يسيطر على السياسة العامة للبلاد كذلك الوظيفة التشريعية يمارسها المجلس الشعبي الوطني المنتخب وغيرها من الوظائف قضائية، سياسية.[1]

أعاد هواري بومدين تركيز السلطة في يده وأصبح فيما بعد رئيسا لمجلس الثورة ورئيسا للسلطة التنفيذية وأمينا للحزب ووزيرا للدفاع وقائدا عاما للقوات المسلحة[2]، وبذلك نجد أن سلطات هواري بومدين تعدت بكثير سلطات الرئيس أحمد بن بلة، بحيث أن المركز والمكانة اللذان احتلهما الرئيس في النظام السياسي قد سمحا له بتدعيم سلطاته الشخصية واتخاذ قرارات وتوجيهات منه دون الرجوع إلى أحد المجلسين مما أدى إلى بروز معارضة ضده كانت ورائها شخصيات تاريخية لها وزنها.[3]

أهم أعماله خلال فترة حكمه:

* تأميم المناجم06ماي1966م
* إنشاء البنك الوطني13جوان1966م
* إنشاء القرض الشعبي الجزائري 6ديسمبر1966م
* إنشاء المجالس المنتخبة18جانفي1967م

[1] – ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص 93.

[2] – مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تق: سعد الدين شاذلي، ط2، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2010، ص 163.

[3] – سعد بن البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكومتها 1962-1998 والحكومات الجزائرية وأعضائها 1962-2012، دار الهومة، الجزائر، 2014، ص32.

* تأميم شراكة النفط06جوان1967م
* تأميم المحروقات 24 فيفري1971م
* الخدمة الوطنية 01 أفريل1969م
* طريق الوحدة الإفريقية16ديسمبر1971م
* التسيير الاشتراكي للمؤسسات16نوفمبر1971م
* السد الأخضر19مارس1972م
* مد أنبوب حاسي الرمل أرزيو28مارس1972م
* الطب المجاني01جانفي1974م
* تأسيس اتحاد الفلاحين26نوفمبر1974م
* الميثاق الوطني27جوان1976م
* الدستور19 نوفمبر1976م
* المجلس الشعبي الوطني 25 فيفري1977م[1]

نستنتج في الأخير أن ممارسة السياسة في عهد بومدين كان هدفها إنشاء قواعد مؤسساتية تؤكد شرعية النظام، وتعيد الاعتبار للدولة أما الحزب فظل الإطار الذي يستمد منه الشرعية، بالرغم من تأكيد كل المواثيق والدساتير على دوره الفعال في الحياة السياسية، وبقي الرئيس محور النظام السياسي باعتباره الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للقوات المسلحة ورئيس السلطة التنفيذية.

[1] – سعد بن البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكومتها 1962-1998 والحكومات الجزائرية وأعضائها 1962-1998، المرجع السابق، ص 18.

الفصل الثاني: الهيئات العسكرية التي ترأسها هواري بومدين.

المبحث الأول: قيادة هواري بومدين للولاية الخامسة.

المبحث الثاني: قيادة هواري بومدين للجنة العمليات العسكرية الغربية.

المبحث الثالث: قيادته لهيئة الأركان العامة للجيش.

المبحث الرابع: دور هواري بومدين في هيكلة و تنظيم جيش التحرير الوطني .

المبحث الخامس: علاقة هواري بومدين بالحكومة المؤقتة.

المبحث السادس: علاقته بالمجلس الوطني للثورة.

المبحث الاول: قيادة هواري بومدين للولاية الخامسة:

عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 كانت الجزائر قد قسمت الى خمسة مناطق وهي كالتالي:

المنطقة الاولى: الاوراس

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني

المنطقة الثالثة: منطقة القبائل

المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة

المنطقة الخامسة: هي القطاع الوهراني والتي كانت بقيادة العربي بن المهيدي البسكري الذي استقبله مجاهدو الغرب الجزائري بترحاب كبير ، فلم يكن أي اعتبار آخر للعلاقات بين مناضلي القضية الوطنية الا إعتبارات الاخلاص والكفاءة والعمل والأخلاق.[1]

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي يعتبر المرحلة الثانية من عمر الثورة وهو المرحلة التنظيمية الذي طرحت فيه العديد من القضايا، والذي أصبح فيه عبد الحفيظ بوصوف [2] قائد للولاية الخامسة، خلفا لمحمد العربي بن مهيدي وعين بومدين نائبا له، وبعد استشهاد محمد العربي بن مهيدي عين بوصوف في مكانه كرئيس للجنة التنسيق والتنفيذ[3] بتونس 1957، وبهذا رقي بومدين الى رتبة عقيد وتولى قيادة المنطقة الخامسة وعمره يتجاوز 25سنة.[4]

[1]- رابح لوينسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر ،ج2، دار العرفة، الجزائر، 2010، ص 170.

[2]- عبد الحفيظ بوصوف، ولد سنة 1926 بميلة، عضو في لجنة 22، قائد المنطقة الخامسة مع العربي بن مهيدي، كان عضو في المجلس الوطني للثورة في 1957-1958 توفي في 31 ديسمبر 1979 ينظر: عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 54.

[3] - لجنة التنسيق والتنفيذ: أقرها مؤتمر الصومام وتمثل هيئة الاركان الحرب، ولها السلطة المطلقة في مراقبة المنظمات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والمكلفة بإنشاء اللجان المختلفة ولها خمسة أعضاء هم: عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، محمد العربي بن مهيدي ينظر: محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 34.

[4]- بلقاسم بن محمد برحايل، الشهيد حسين برحايل، دار الهدي، الجزائر، 2009، ص 403.

وقد أهلته كفاءته ومقدرته العسكرية والتنظيمية لتولي هذا المنصب، حيث اهتم بومدين بإقامة نظام محكم من المخابرات العسكرية حيث أشرف على تخريج دورات من الشبان المتعلم في مجال الاتصال والبث والإستقبال وهي بداية تأسيس نظام المخابرات العسكرية في جيش التحرير الوطني[1].

وعند قيادة بومدين للولاية الخامسة تعرض للكثير من المتاعب، والتي تعود أسبابها إلى:

أولا: لسرعة إرتقائه في المناصب

ثانيا: نقل قيادة الولاية الخامسة إلى وجدة بالمغرب الاقصى، وتمثلت هذه المتاعب في تمرد مجموعة من النقباء والملازمين والذي بلغ عددهم 53 ضابطا ولكن هذا التمرد لم ينجح في ازاحة بومدين وجماعته.[2]

[1]- لعيادة نجيبة ومنايعية وردة، أهم التطورات السياسية والاقتصادية و الثقافية للجزائر في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين 1965-1978، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة قالمة، 2017، ص 15.

[2]- رابح لوينسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 158.

المبحث الثاني: قيادة هواري بومدين للجنة العمليات العسكرية الغربية:

قصد تنظيم الوحدات العسكرية التابعة لجيش التحرير الوطني المتواجدة على مستوى الحدود الشرقية والغربية للبلاد، أصدر وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم[1] بتاريخ 04 أفريل 1958 قرارا يقضي بتشكيل لجنتي العمليات الشرقية والغربية Comité Opérationnelle Militaire L' Est Et Ouest بغية تحقيق مجموعة من الاهداف:

توحيد فصائل جيش التحرير الوطني المتواجدة في كل من تونس والمغرب وجعلها تابعة للقيادة المركزية المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ وكذلك القيام بعمليات التموين والتسليح وتسيير العمليات العسكرية للولايات التاريخية التي تدخل تحت مسؤولية كل لجنة، تنظيم المعارك في المناطق الحدودية، وتجنب الاوضاع الصعبة التي عرفتها الثورة الجزائرية هناك وتنسيق العمل العسكري بين الولايات التاريخية في جهتي الشرق أو الغرب ، خلافا لما كان معمولا به من قبل وكذا احداث توازن بين وحدات جيش التحرير الوطني في شرق الجزائر وغربها، قصد اعطائها فعالية تنظيمية مادية وعسكرية أقوى [2] .

كانت لجنة العمليات العسكرية الشرقية تشرف على الولاية الاولى والثانية والثالثة، اما لجنة العمليات العسكرية الغربية[3] فكانت تشرف وتراقب كلا من الولاية الرابعة والخامسة والسادسة والتي تولى قيادتها العقيد هواري بومدين[4].

---

[1]- كريم بلقاسم: ولد في 14 ديسمبر1922، بدوار ايت يحيى آموسى ولاية تيزي وزو انخرط في حزب الشعب في 21 اوت 1942، اصبح بين سنتي 1950-1952 مسؤولا عن ولاية القبائل، عينه مؤتمر الصومام عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الى غاية 1958، اغتيل يوم 18 اكتوبر 1970 بإحدى فنادق مدينة فرانكفورت الالمانية ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 283.

[2] - Mohamed Harbi ,FLN , Mirage et Réalité des origines a la prise du prévoir, 1954-1962 Ed , ANEP, Alger , 1991, p 224.

[3] - ينظر الملحق رقم (04).

[4]- أبوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011، ص 159.

واذا كانت لجنة العمليات الشرقية تعاني من الانقسامات الداخلية، والارتباط بالولاءات الاقليمية اكثر من خضوعها للسلطة السياسية والعسكرية التي تتبعها فإن لجنة العمليات الغربية كانت على عكس من ذلك لعة اعتبارات منها:

– قيادة الولاية الخامسة كانت متواجدة بالمغرب، وهي بذلك خارج اقليمها السياسي والعسكري، ولم يكن ما يعكر صفوة العلاقات العامة داخل تنظيم الهيكلي للولاية مما جعلها تتميز بنوع من الاستقرار داخل هيئاتها النظامية، لانعدام تعدد الولاءات التي تحدث الانقسام لدى القيادة.[1]

– خضوع المنطقة ثم الولاية الخامسة منذ بداية الثورة إلى قيادة مجموعة من الشخصيات القوية مثل محمد العربي بن المهيدي[2]، عبد الحفيظ بوصوف، ثم هواري بومدين، وكل تلك الشخصيات من الشرق الجزائري الامر الذي جعلها تنجح في تسيير الولاية على أسس إدارية وعسكرية ومطبقة لمجموعة من معايير مثل صرامة، الانضباط، إحترام سلم القيادة وطاعة المسؤول وتطبيق أوامره .

– انتقاء العناصر القيادية على أساس الكفاءات الشخصية لا على أساس الولاءات الاقليمية .

[1] – نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954–1962 ، تص: ابو قاسم سعد الله، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2010، ص 216.

[2] – محمد العربي بن المهيدي: ولد في 1923 بعين مليلة، ناضل في حزب الشعب وأصبح من كوارد تنظيمه المسلح، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956، قتل بالسجن في 3–4 مارس 1957 ينظر: سليمان بارور، حياة البطل محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، الجزائر، 1989، ص 4.

رغم أن لجنة العمليات العسكرية الغربية بقيادة هواري بومدين أثبتت فعاليتها التنظيمية إلا أنها لم تتمكن من تحقيق جل أهدافها لا سيما ما يتعلق منها بتقديم الدعم للولايات الداخلية بسبب ما أقدمت عليها السلطات الفرنسية سنة 1957 من إجراءات عملية إستهدفت غلق الحدود 1 .

كانت لجنة العمليات العسكرية الغربية متمركزة في الناظور على الحدود المغربية الجزائرية على رأسها الهواري بومدين، ومن مهام هذه اللجنة التموين، والتسليح، وتسير العمليات العسكرية، وقد أدرك بومدين أنه يجب أن ينظم المخابرات العسكرية وان يجعلها من أولويات مهامه، كمسؤول أول على العمليات العسكرية بالولاية الخامسة، حيث بدأ في تصعيد وتفعيل الاعمال الحربية الشاملة ضد المستعمر.

وأنشأ رفقة مجموعة من قياديي الثورة نظاما محكما من المخابرات العسكرية بالجهة الغربية وفتح ورشات لتدريب وتأهيل أفواج من الشباب المتعلم في فنيات الاتصال والبث والاستقبال المعلوماتي، وأقامت قيادة مركز للتنصت بوجدة[2].

وبفضل تلك النواة أصبح بومدين على دراية بما يجري في الولايات الأخرى كالولاية الثالثة والرابعة والسادسة ومن دول الجوار وحتى من أوروبا خاصة بعد توليه مهمة قيادة العمليات الحربية على الجهتين الغربية والشرقية، وقد لعب عبد الحفيظ بوصوف، دورا رئيسيا في تلك النواة الرئيسية للإستعمالات العسكرية بما كان يزود به بومدين من معلومات سياسية وعسكرية من تونس بعد التحاقه بلجنة التنسيق والتنفيذ بعد استشهاد بن مهيدي.[3]

[1] - Mohamed Harbi, FLN ,Mirage et Realite, opcite, p227.

[2]- مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946- 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 228.

[3]- محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 36.

المبحث الثالث: قيادة هواري بومدين لهيئة الاركان العامة للجيش:

في يوم 01 أكتوبر 1958 تم تشكيل لجنتي العمليات العسكرية Commissions des opération militaires واحدة في الشرق حيث اتخذت من غار ديماو قاعدة لها بتونس وتكفل بقيادتها محمدي السعيد أما الغربية بزعامة الهواري بومدين اتخذت من الناظور مقرا لها، واوكلت لهاتين اللجنتين مهمة ضمان التموين غير أن الولاية الثانية بقيادة علي كافي رفضت هذا القرار إعتبرته إهانة للثورة ولجيش التحرير الوطني مؤكدة أنه من جهة نظر ثورية لا تستطيع ان تتصور كيف يمكن لهيئة أن تدير من خارج البلد عمليات عسكرية تجري داخله وإشترطت للقبول بها أن تستقر هاتين الهيئتين داخل الجزائر وأرسل مجلس الولاية بقيادة علي كافي رسالة إلى الحكومة المؤقتة يوم 10/19 /1958 ضمنها مواقفه من هذه القضية ومن قضايا أخرى والواقع أن هذه الهيئة العسكرية لم تفلح في أداء مهمتها على وجه حسن نتيجة عدم انسجام بين أعضائها في الوقت الذي بدأ فيه الجنرال شال بتنفيذ مخططه ولهذا قرر المجلس الوطني للثورة باجتماعه الذي عقده بطرابلس في الفترة الممتدة ما بين 16ديسمبر1959 و18 جانفي 1960 تعديل الحكومة والغاء وزارة الحرب وتعويضها بلجنة وزارية مشتركة للحرب Comité interministériel de guerre [1].

تتشكل هذه اللجنة من كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف المعروفة بالباءات الثلاث مهمتها الاشراف على الجيش، كما قرر المجلس الوطني للثورة إنشاء هيئة الاركان بقيادة هواري بومدين [2].

[1] – رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958 – 1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر ، 2012، ص 288.

[2] – نفسه، ص289.

تعريف هيئة الاركان العامة للجيش: هي هيئة عسكرية ووطنية تمثل أخر تجربة في التنظيم الهيكلي للجيش التحرير الوطني بالحدود الشرقية والغربية[1].

جاءت اثر اجتماع العقداء العشر[2] الذي استغرق مائة يوم، وذلك كله محاولة البحث عن مخرج او بالأحرى ايجاد حلول للمشاكل المطروحة التي اعترضت طريق الثورة حينها، ونظرا لعدم وصول الاجتماع الى نتيجة مرضية، اضطر المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى عقد اجتماع بطرابلس (ليبيا)، وكان ذلك من تاريخ 16 ديسمبر 1959 الى 18 جانفي 1960، استغرقت الدورة اكثر من شهر أبرزت الاختلاف حول سير الثورة وكذا مشاكل التنظيم [3] اتخذ خلالها المجلس قرارات هامة مثلت في:

- تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (وهي التشكيلة الثانية) في 18 جانفي 1960 برئاسة فرحات عباس.

- إزالة وزارات القوات المسلحة وتعويضها بلجنة وزارية للحربCIG [4]عهد بها إلى الباءات الثلاث (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، بوصوف) وبدلا من أن يكون هناك مجلسان

---

[1]- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2011، ص 108.

[2]- العقداء العشر: كريم بلقاسم، بن طوبال، دحليس، لطفي، علي كافي، حاج لخضر، محمدي السعيد، بومدين، يازون السعيد ينظر: سعد دحلب، المهمة المنجزة من اجل الاستقلال الجزائر، منشورات دحلب، 2007، ص 104.

[3]- بوشيبة مختار، دور العقيد هواري بومدين في قيادة الاركان العامة، مقال ضمن مجلة اول نوفمبر- من جرائم فرنسا- ع 174، نادي الوطني الثقافي للمجاهد، الجزائر، 2010، ص 113.

[4]- اللجنة وزارية للحرب Comité interministériel de guerre:والتي تتكون من كريم بلقاسم ، بن طوبال، وبوصوف ةالتي ستشرف على قيادة الاركان العامة لجيش التحرير الوطني المتكون من قائد أحمد وعلي ومنجلي ورابح زراري تحت قيادة هواري بومدين، ولكن على ما يبدو ان هذه اللجنة لم تمارس سلطاتها بالفعل على هذه الهيئة مما ساعدها على استغلال هذه الوضعية لتدعم نفسها ينظر: توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982،ص 79.

للأركان الحربية للشرق والغرب، فقد تم انشاء هيئة الاركان العامة، أوكلت مسؤوليتها إلى هواري بومدين، الذي أحاط نفسه بمساعدين أوفياء أمثال قايد أحمد وعلي منجلي وعزالدين زراري[1].

وبذلك أصبح للثورة جيشان، جيش في الحدود وأخر في الداخل ولكل وظيفته ومسؤولياته وقد اتخذت الهيئة الجديدة من القرارات الدورة منطلقا لفرض وجودها وانشاء مركز القيادة في وجدة على الحدود المغربية الجزائرية، وبذلك أصبح هواري بومدين المشرف الاول على تنظيم وتطوير الجيش وتأهيله عصريا [2].

بدأت الهيئة عملها يوم 23 جانفي 1960، ولكن ما لبث أن ظهر خلاف بينهما وبين اللجنة الوزارية للحرب، حول ما يتعلق بسير الحرب خاصة وان كل إمكانيات الحرب كانت تحت تصرف الهيئة والتي ركزت قادتها جهودهم في إعطاء الاولوية للكفاح المسلح وتعبئة الطاقات والكفاءات المتاحة ودعوتها الى العمل المسلح وكل ما من شأنه أن يدعم معنويات المجاهدين القائمين عليه والتكفل بتنظيم وتدريب الوحدات تدريبا عسكريا لتستطيع القيام بمهامها.

وهكذا تم إعداد وحدات منظمة في شكل فيالق ثم كتائب ففصائل مما خلق جيشا قويا العدة وجيد التكوين، أصبح الهاجس الذي يقلق العدو وبضرباته اليومية والمتكررة على مراكزه وتحصيناته لا سيما الخطوط المكهربة[3].

ومن المهام التي كلفت بها، تعزيز الولايات الداخلية بالسلاح والمجاهدين وقد بذلت مجهودا لتحقيق هذا الهدف وقد وصل إلى الحدود التونسية والمغربية كمية كبيرة من السلاح الخفيف والثقيل من الصين وتشيكوسلوفاكيا ومن اسبانيا وأماكن أخرى ولكن هذا السلاح بقي عند جيش الحدود وفشلت جميع

[1]- سعد حلب، المصدر السابق، ص 113.

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص 858.

[3]-تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، ط1، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 110 .

المحاولات لاجتياز خط موريس وشال[1].

وكذلك إعادة تنظيم جيش التحرير ورفع معنوياتهم التي تدنت في المدة الاخيرة، كما انها تعمل على توفير الحراسة للإطارات بالدخول الى الجزائر وتسعى كذلك الى ربط الاتصال مع قوات جيش التحرير بداخل الجزائر وفتح جيهات جديدة على الحدود الجنوبية والشرقية[2].

قامت بتنظيم الجيش وذلك بتعيين قيادات جديدة على رأس الولايات والوحدات القتالية، وأعطى بومدين كل وقته للجيش الرابض على الحدود الشرقية والغربية وكذا دراسة الخرائط العسكرية والمواقع والهدف منها تحطيم خطي شال وموريس.

-كما أنها تضطلع بمهام القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالداخل والخارج وتشرف على عملية التنسيق بين مختلف الهيئات والعمليات العسكرية.[3]

ونلاحظ باتفاق الجميع أن بومدين لم ينجح فقط في تجميع وتكوين الجيش بل ما قام به يعتبر في حد ذاته معجزة وعامل النجاح ايضا يرجع للجماعة التي وضع بومدين فيها ثقته، ووجدها بجانبه فبومدين جمع صفوف الجيش في هيكل قيادي منظم ومرصد بعدما سبقته محاولات فاشلة، منها قيادة العمليات العسكرية الاخرى.

[1]- خطي شال وموريس: تعود فكرة انشاء خطوط المكهربة خطي شال وموريس الى الجنرال فانكيسان قائد منطقة الشرق القسنطيني التي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية غير ان ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت وطبقت هذه الفكرة في الجزائر على يد أندي موريس أما خط شال فهي تعود الى الجنرال شال موريس قائد القوات الفرنسية انذاك وهو ثاني خط مكهرب من الجهة الشرقية اقيم خلف الخط الأول من الشمال الى الجنوب لتدعيمه ينظر: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص131.

[2]- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص288 .

[3] - عادل نويهض ، معجم اعلام الجزائر من مصدر الاسلام حتى العصر الحديث، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980، ص 47.

المبحث الرابع: دور هواري بومدين في تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني

نتيجة التطورات التي عرفتها الثورة التحريرية سواء في الداخل او الخارج من حيث الجانب الهيكلي او التنظيمي خاصة مع انعقاد مؤتمر الصومام وتحديد الإطار المحلي والدولي للثورة الجزائرية ونتيجة لما أقدمت عليه السلطات الاستعمارية للقضاء على الثورة فيما يتعلق بغلق الحدود الشرقية والغربية فإن انشاء جيش على الحدود كان أمرا حتميا.

كان جيش التحرير الوطني في بدايته يضم مناضلي الاحزاب الوطنية وبالأخص حزب الشعب الجزائري ثم بدأ جيش التحرير الوطني يستقطب العناصر الشابة من المدن و الارياف وكذلك الجنود الذين فروا من وحدات الجيش الفرنسي استخدموا في جلب الدعام المادي للثورة، وتمركزت وحدات جيش التحرير لوطني في بداية الامر داخل التراب الوطني وبالتالي لم تكن هناك حاجة لتشكيل جيش في الخارج لان عملية نقل الاسلحة من تونس والمغرب كانت متاحة أي أن الحدود لم تكن مغلقة بإحكام لكن مع بداية سنة 1957 تغيرت الاوضاع.[1]

حرصت السلطات الفرنسية على مراقبة الحدود الشرقية و الحدود الغربية [2]وهذا من أجل قطع كل أشكال الدعم من الدول المجاورة ولذلك كان امرا حتميا إنشاء وحدات عسكرية عرفت بجيش الحدود.[3]

ومن العوامل التي أدت الى نشأة جيش التحرير الوطني بالحدود الشرقية والغربية للبلاد البعض ناتج عن تطور الثورة الجزائرية من حيث التنظيم والهيكلة وتوسع علاقاتها السياسية والدبلوماسية والتي نتج عنها مختلف مظاهر الدعم التي تحتاج هيئة سياسية وعسكرية لتنظيمها متمثلة في جيش الحدود، وغيرها من العوامل التي جعلت عملية تشكيل جيش التحرير الوطني بالحدود أمرا واقعا

[1]- محمد التقية، الثورة الجزائرية، المصدر الرمز، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 221.

[2]- محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961)، تر: علي الخش، محمد فاضل، ط1، 1961، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص 79.

[3]- محمد التقية، المصدر السابق 222.

وضرورة ملحة وهذا نتيجة صعوبة الاتصال بين الداخل والخارج بفعل غلق الحدود البرية الشرقية والغربية بإحكام[1].

وحسب مذكرات خالد نزار فإن جيش الحدود لم يظهر سوى بعد قدوم هواري بومدين[2] غداة أخر اجتماع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في نهاية 1959 ولم تكن تنشط على الشريط الحدودي إلا وحدات القاعدة الشرقية والولاية الاولى، أما الباقي فهي مجموعات مشكلة من مائة رجل بالتقريب فكانت تابعة للولايتين الاولى والثالثة وكانت هذه المجموعات في غالبيتها قبل إقامة خط شال لقد عرقلت هذه المجموعات بسبب ضعف التكوين العسكري من جهة وقد فشل الكثير من هذه المجموعات في التوغل لأنها لم تكن محضرة تحضيرا جيدا.[3]

شرع القائد الجديد في توحيد الوحدات الموجودة التي لم ينشئها عكس ما يدعى وشرع فيما يسميه بـــ "عملية تسوية" وقد ساعده في عمله هذا المكتب التقني فأنشأ فيالق، ففي المنطقة الاولى أنشأنا كتيبتين الكتيبة الحادي عشر والكتيبة الثالث عشر، كما أنشأت المناطق الأخرى كتائب مماثلة وهو نفس ما قامت به الولايات او ما قامت به القوى التابعة للولايات الموجودة على الحدود وهكذا تم إنشاء جيش الحدود سنة 1962.

لقد أنجز بومدين عملا هائلا خلال عامين بالمناطق الحدودية فبدأ بتقسيم المناطق إلى منطقتين منطقة شمالية بقيادة الرائد بن سالم ويساعده في ذلك عبد القادر شابو والشاذلي بن جديد[4] ومحمد عبد الغاني، منطقة الجنوبية بقيادة بن صالح سوفي وينوبه السعيد عبيد ومحمد

---

[1]- بوعلام بوحمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية، دار النعمان لطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 319.

[2] - ينظر الملحق رقم (05).

[3]- مذكرات اللواء خالد نزار، تق: علي هارون، منشورات الشهاب، الجزائر، 1999، ص 47.

[4]- شاذلي بن جديد: كان ضابطا في حيش التحرير الوطني، و لم يكن له دور كبير اثناء الثورة الجزائرية و بعد الاستقلال واصل عمله في السلك العسكري الا ان تمت ترقيته الى رتبة عقيد و هو ثالث رئيس للجزائر بعد أحمد بن بلة و هواري بومدين ينظر:يحي أبو زكرياء، المرجع السابق، ص 36.

علاق، وقد أدى عملا ضخما كمحافظ سياسي عرف بتنقلاته بين الوحدات واسلوب حديثه الشعبي وكان إلى جانبه القائد عز الدين وعلي منجلي[1].

أنشأ بومدين مكتبا تقنيا يساعد هيئة الاركان حيث يرى اللواء خالد نزار لو استمرت الحرب فانه كان بإمكان الجيش ان يحطم كل المنشآت العسكرية التي كانت متواجدة في عنابة، قالة، سوق أهراس، فقد كان يحضر لذلك بالسلاح الجيد من الاتحاد السوفياتي الصين والتكوين والتجنيد وكانت مدرسة ملاق التي تتسع ل 5 الاف عسكري متربص وكان قائدها سي عبد المؤمن وكان لنا رجال مدفعية ومدافع هاون، ومشاة في كل التخصصات كما تم انشاء كتائب إسناد لوجيستيكي للفيالق القتالية وهي كتائب مزودة بمدافع الهاون، المدفعية المضادة للطيران.[2]

ويذكر خالد نزار أن من خلال العمليات التي كانت تأمر بها قيادة الاركان ضد الاعمدة الكهربائية تمهيدا لعمليات وراء الاسلاك ان هذه العمليات بمثابة تدريب للمجاهدين على التغلب على الخط، وهكذا لم يبقى أمام الجيش الاستعماري الذي حوصر بين الحدود الشرقية والغربية والداخل او توسيع نطاق تحركه نحو تونس والمغرب، لكن ذلك كان بمثابة ورقة خاسرة لأن توسيع تحركاته سيجعل من التحكم في الميدان امرا مستحيلا.

[1]- خالد نزار، المصدر السابق، ص49.

[2] -نفسه، ص50.

المبحث الخامس: علاقة هواري بومدين بالحكومة المؤقتة

إن فكرة انشاء الحكومة المؤقتة ظهرت خلال صيف 1958 عندما تم تشكيل لجنة تتكون من كريم بلقاسم وبن طوبال واوعمران فرحات عباس، وعندما انهت اللجنة اعمالها عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعا لها في 09 سبتمبر 1958 حيث اطلعت خلاله على التقارير المقدمة من اللجنة ، وبدلا من استدعاء المجلس الوطني للثورة للاجتماع بصفته الهيئة العليا للثورة التي يحق لها اتخاذ القرار في مثل الحالات قام أعضاء اللجنة من تلقاء أنفسهم بتكوين حكومة برئاسة فرحات عباس على أن يظل فيها الباءات الثلاث هم السلطة المرجعية الوحيدة التي بيدها الحل والربط، لقد أعلن رسميا عن تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 وتتمثل مهامها في ممارسة السلطة التنفيذية للدولة الجزائرية الى حين تحرير الوطن وهي مسؤولة أيضا على قيادة الحرب، وتسيير مصالح الامة ومن صلاحياتها انها تقيم العلاقات الديبلوماسية وتعين في الوظائف المدنية والعسكرية، وتناقش وتصادق على الميزانية ويمكن لها استداء المجلس الوطني للثورة لعقد دورات استثنائية .[1]

عند الحديث عن علاقة هواري بومدين بالحكومة المؤقتة، يعني العلاقة التي كانت بين هيئة الاركان العامة والحكومة المؤقتة التي تم الاعلان عن تشكيلها بتاريخ 19 ديسمبر 1958 [2]بعد اجتماع طنجة 27 -30 أفريل 1958 بين حزب الاستقلال (المغرب) وحزب الدستوري الجديد (تونس) وجبهة التحرير الوطني (الجزائر) حيث تم الاتفاق عن إجراء مشاورات مع حكومة المغرب وتونس لإقامة حكومة جزائرية، وبعد مرور أقل من سنة عن ذلك الاجتماع، حتى أعلن من القاهرة عن تشكيل الحكومة المؤقتة وكذلك من المغرب وتونس وقد تولى فيها فرحات عباس رئاسة الوزراء[3].

[1] -ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني 1954- 1962 ، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص90.

[2]- مذكرات الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة، الجزائر، 2001، ص 169.

[3]- سعد بن البشير بن العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد، المرجع السابق، ص 28.

حيث تقرر في اجتماع المجلس الوطني للثورة 16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960 إنشاء هيئة القيادة العامة للأركان وإلغاء وزارة القوات المسلحة وتعويضها باللجنة الوزارية للحرب CIG أما هيئة الأركان العامة أسندت مهمة قيادتها هواري بومدين وشرعت الهيئة في ممارسة مهامها ابتداء من 23 جانفي 1960[1] وكان الاعتقاد الراسخ عند اللذين قاموا بهذا العمل توحيد جيش التحرير الوطني وجعله يعمل تحت قيادة موحدة، وبالتالي يصبح أكثر انسجاما وفعالية سواء في الداخل او في الخارج. بعد ان كان موزعا بين قيادتين احدهما في الشرق متمركزة في غار الدماء على الحدود التونسية الجزائرية، والاخرى غربية متمركزة في الناظور على الحدود المغربية الجزائرية[2].

كان من المفروض ان تكون هيئة قيادة الأركان تحت سلطة اللجنة الوزارية للحرب، ولكن حسب شهادة بن يوسف بن خدة، فان هذه اللجنة لم تمارس هذه السلطة ربما لانشغال أعضائها، بمشاكل اخرى، وكان من الطبيعي ان تشغل قيادة هيئة الاركان هذه الوضعية لتدعم نفسها، حيث تمكن من تشكيل قوة عسكرية نشيطة و وطيعة و مهيكلة على الحدود، وتمكنت من الإستلاء على جنود الولايات المتاخمة للحدود، كما وضعت كل إمكانيات الحرب تحت تصرف هذه الهيئة التي لم تكن تهتم بالحرب إلا قليلا حيث تمكنت من تحويل جهاز كامل عن مهمته الحقيقة ألا وهي الحرب، نحو الاهتمام بالسباق للنفوذ بالسلطة بعد إسترجاع السيادة الوطنية. [3]

ومع الزمن ظهرت الكثير من الخلافات بين اللجنة الوزارية وهيئة قيادة الأركان، وتسببت هذه الخلافات في أزمة سلطة بين عسكريين قدامى وهم العقداء كريم بلقاسم وبن طوبال[4]

---

[1] – ابراهيم لونيسي، المرجع السابق ، ص95.

[2] –نفسه، ص96.

[3] – حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 224.

[4] – لخضر بن طوبال: ولد سنة 1923 بمدينة ميلة من عائلة ريفية فقيرة، انظم الى حزب الشعب ، وشارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني، عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة (الاولى والثانية) ثم وزيرا للدولة في الحكومة الثالثة برئاسة بن خدة وبعد 1962 فضل الابتعاد عن السياسة ينظر: نفسه، ص 236.

وبوصوف، وعسكريين جدد وهم أعضاء قيادة الاركان العامة، وبمجرد ان بدأ القدامى يشعرون ان العسكريين الجدد شرعوا في سحب البساط من تحت أقدامهم وأخذوا اي القدامى في الضغط على رئيس الحكومة لإعطاء أوامره لهيئة الأركان بضرورة الدخول الى الجزائر في أجل أقصاه 31 مارس 1961.

ويؤكد هواري بومدين ان تصرفات اللجنة لم تكن الا لتحقيق رغبة أعضاءها في الاحتفاظ بالسلطة مهما كان الثمن وقد كان هؤلاء الاعضاء يعتقدون ان دخول قيادة الاركان الى الجزائر سيؤدي الى الغائها عمليا، إما أثناء إجتياز الإسلاك المكهربة وحقول الألغام ، او بواسطة تكتل الولايات التي لن توافق على الانضواء تحت لوائها، لهذا كله لم تقم قيادة الأركان بتطبيق أوامر اللجنة[1].

والملاحظ على هذا الصراع أنه كان علنيا، حيث صرح لخضر بن طوبال في 5 فيفري 1961 في محاضرة لإطارات بتونس: "اللذين يريدون السلطة فما عليهم إلا حمل البندقية لافتكاكها من ايدينا."

لقد تأزمت الامور أكثر فأكثر بين هيئة قيادة الأركان والحكومة المؤقتة، عقب أزمة ما يعرف بحادثة الطيار الفرنسي الذي أسقطت طائرته ووقوعه في قبضة جيش الحدود الذي رفضت قيادة الاركان العامة تسليمه الى الحكومة الفرنسية تنفيذا لتعليمات الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس إلا أن الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس قامت بتسليمه الى السلطات الفرنسية بعد ضغوطات من الحبيب بورقيبة، الذي كان يلح على اطلاق سراحه، ضاربا في نفس الوقت حصارا تموينيا ورقابة على الحدود وبعد أيام من التردد والمراوغة سلم بومدين الأسير فغضب قادة هيئة الاركان العامة من هذا التصرف، وبهذا كانت القطيعة النهائية مع الحكومة المؤقتة .[2]

[1] – مذكرات الرائد مصطفى مرارة، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى، تح: مسعود فلوسى، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 196.

[2] – محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 207، ص 861

وفي 15جويلية 1961 قدمت هيئة الاركان العامة المكونة من هواري بومدين وعلي منجلي وسي سليمان استقالتها إلى الحكومة المؤقتة [1] وقد دعم هواري بومدين استقالته برسالة مطولة شرح فيها أسباب الاستقالة وادان بعض الأخطاء التي ترتكب باسم الثورة والتي بلغت درجة من الخطورة ولم يعد بوسع هيئة الأركان العامة السكوت عليها أو تزكيتها. وأن الحكومة المؤقتة تهدف إلى خنق جيش التحرير الوطني وأنها لم تولي العناية اللازمة ومن بين ما جاء في هذه المذكرة : نحن الموقعون أسفله العقيد بومدين، الرئد سليمان، علي منجلي، عز الدين نعلن رسميا استقالتنا من هيئة الاركان العامة ومن بين الاسباب والوقائع التي دعت الى هذا القرار .[2]

إن هذا القرار لا يمكن اعتباره هروبا من المسؤوليات ولكن العكس أن هذا القرار يكشف عن المشاكل العديدة والاخطاء الكثيرة والخطيرة التي ارتكبت باسم الثورة . لقد تفجرت هيئة الاركان العامة كل مشاعرها ونواياها وبالتالي كشفت عن طموحاتها الواضحة وبأنها تمسك بزمام القوة العسكرية التي لا بد أن يحسب لها حساب وأن تأخذ بعين الاعتبار.

بعد تقديم الاستقالة إلى رئيس الحكومة المؤقتة قرر العقيد هواري بومدين والرائدان علي منجلي وسليمان الخروج الى ألمانيا، حيث أجروا لقاءات حثيثة مع بوداود أحد العناصر البارزة في اتحادية الجبهة بفرنسا وكاتبوا السجناء الخمسة وإطلاعهم على الوضع ثم دخلوا المغرب والهدف الأساسي من وراء هذه الاستقالة هو وضع رئيس الحكومة المؤقتة أمام أمر الواقع وذلك بترك الجيش بدون قيادة، وفي نفس الوقت السعي إلى تخليص قيادة الاركان من سلطة الحكومة المؤقتة عليها ويتضح ذلك من خلال عملية سير الأحداث فيما بعد إذ أنه عندما جاء يوسف بن خدة خلفا لفرحات عباس الذي كان قد رفض الاستقالة.[3]

---

[1] – علي كافي، المصدر السابق ، ص260.

[2] – محمد زروال، دور المنطقة الخامسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 439.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف واخرون، القيم الفكرية والانسانية في الثورة الجزائرية (1954-1978)، مشروع المجتمع في تطورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة، ج2، ط1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، قسنطينة، 2008، ص2.

– حاول تشكيل لجنة مؤقتة على رأس قيادة الأركان العامة فرفض ضباط جيش الحدود هذه اللجنة لأن بومدين كان قد خطط لذلك من قبل وضمن ولاء الجميع له فوقع هؤلاء الضباط على وثيقة تطالب بعودة بومدين على رأس هيئة قيادة الأركان العامة للجيش، فاستعمل بومدين هذه المطالبة كذريعة للاستقلال عن الحكومة المؤقتة لأنه استلم القيادة من العسكرين، وليس من الحكومة المؤقتة فأصبح بذلك مسؤولا أمام الضباط وليس أمام الحكومة فحول بذلك جيش الحدود الى قوة مستقلة لها وزنها وكلمتها[1].

وكان بإمكان تفادي الكثير من المشاكل التي عرفتها الجزائر بعد هذه الأزمة لو أن يوسف بن خدة قبل الاستقالة، ولقد قدم السيد عبد السلام بلعيد الذي التحق بديوان رئيس الحكومة اقتراحا بهذا الشأن ليس يوسف بن خدة الذي كان من أشد المتحمسين أثناء أزمة 1959 لدخول العسكريين وعودة بعض أعضاء[2].

الحكومة المؤقتة الى الداخل ويتمثل الاقتراح في ضرورة استغلال الاستقالة الإلغاء هذه الهيئة حتى ولو اقتضى الأمر إجاد منصب في الحكومة لرجل مثل هواري بومدين لتولي الشؤون العسكرية، وكان من

شأن هذا الحل لو تحقق أن يتم خنق اي محاولة تمرد على الحكومة المؤقتة في المهد، ولكن تردد بن خدة في الأخذ به وقيامه بطرح الحل السابق ذكره والذي رفضه الضباط أدى إلى ازدياد نفوذ هيئة قيادة الأركان على قواة الحدود، وفي الوقت ذاته بروز بومدين ورفاقه كقوة صاعدة جديدة في جسد الثورة رافضة تماما لسلطة الحكومة المؤقتة[3].

[1]– عبد الكريم بوصفصاف واخرون، القيم الفكرية والانسانية في الثورة الجزائرية (1954–1978)، مشروع المجتمع في تطورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة ، المرجع السابق ،ص3.

[2]– ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 97.

[3]– صبرينة بودريوع،الحياة الإجتماعية في ظل النظام الإشتراكي بالجزائر المرحلة البومديانية نموذجا (1965–1978) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة،2011، ص 46.

بل وصل الأمر بها إلى أن تطلب من بن خدة القيام بتصفية الباءات الثلاث وإن صح هذا الطلب فإنه يعد دليلا قاطعا على تصميم قيادة الأركان على الوصول إلى السلطة، لأنها كانت متأكدة أن الطرف الوحيد الذي يمكنه له الوقوف في وجههم كسد منيع هم هؤلاء الباءات الثلاث وكدليل اخر على الرغبة في الوصول الى قمة هرم السلطة، وهو وضعها برنامج سياسي اقتصادي للجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية يقوم على جملة من المحاور أبرزها الاصلاح الزراعي، تصنيع البلاد، التوزيع العادل للإنتاج والثروات[1].

أدت هذه العملية الى زعزعة مكانة الحكومة المؤقتة في عملية صنع القرار خلال الثورة، بل أصبحت تتوجس خيفة من هيئة قيادة الأركان ويتضح لنا ذلك جليا من خلال تخوفات بن يوسف بن خدة الدخول مرة اخرى في مفاوضات مع فرنسا إذ أن أبرز سؤال كان يؤرقه في خريف 1961.[2]

[1]- محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص 536.

[2]- ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 97.

المبحث السادس: علاقته بالمجلس الوطني للثورة.

تعريف المجلس الوطني للثورة:

هو الهيئة العليا للثورة الجزائرية انبثقت عن مؤتمر الصومام وبقيت الى غاية الاستقلال، وله علاقة مع مختلف الهيئات الاخرى سواء المركزية منها او الاقليمية هو الهيئة العليا لجبهة التحرير الوطني بين دورتي المؤتمر[1]، ويمثل دور البرلمان بجبهة التحرير الوطني وهو بذلك مجلس التشريعي، ورمز السيادة الوطنية[2] وينعقد في دور عادية مرة واحدة في السنة بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ التي توجه الدعوات إلى أعضاء المجلس، وفي الحالات الاستثنائية يمكن ان ينعقد بحضور نصف أعضائه زائد واحد، وفي حالة المداولات فإنها لا تعد سارية المفعول إلا إذ حضر 12 عضو من مجموع أعضاء المجلس سواء من الأعضاء الدائمين أو الاضافيين[3].

يوجد ثلث أعضاء المجلس داخل التراب الوطني ويراعي في تعيين أعضاء المجلس تمثيل كل ولاية تاريخية وتمثيل المنظمات الجماهرية المنضوية تحت لواء جبهة التحرير الوطني وكذا فيدراليات الثورة في كل من فرنسا، تونس، والمغرب بالإضافة إلى تمثيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني[4].

---

[1]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، وثائق جبهة التحرير الوطني، 1954-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 60.

[2]- بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف 1920-2003 ، أشغال الملتقى الوطني الاول18 -19 مارس 2015 ، الجزائر، 2016، ص 95.

[3] - Mohamed Harbi, op-cite, p181.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 61.

علاقة هواري بومدين بالمجلس الوطني للثورة:

قيادة الأركان العامة شأنها شان الهيئات المركزية الاخرى في علاقتها مع المجلس الوطني لاسيما، من حيث التشكيل وتحديد المهام والمسؤولية فضلا عن المتابعة والتكفل بحملتي التمويل و التموين.

تعود عملية تشكيل قيادة الأركان العامة الى التوصيات التي أقرها المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورة طرابلس المنعقدة ما بين 1959/12/17 و1960/01/18 والتي نوقش فيها القضايا التي تهم جيش التحرير الوطني في عدة جلسات مثل الجلسة الأولى ثم الجلسة السابعة عشر وفي غيرها من الجلسات.[1]

بعدما تم تعيين هواري بومدين كقائد لهيئة الأركان أصدرت اللجنة الوزارية للحرب مرسوما يهدف إلى تدعيم قيادة الاركان العامة بالرواد سليمان دهليس، علي منجلي، ورابح زيراري، صدر مرسوم بتاريخ1960/01/27 والذي تم إمضاءه من طرف رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس الذي أصدر مرسوما أخر باسم الحكومة 1960/01/31بحكم الطابع المركزي لقيادة الأركان العامة كونها أنشأت بقرار من المجلس الوطني فهي مسؤولة أمامه في تقديم حصيلة أعمالها أمام دوراته وإن كان ذلك لم يتم بشكل مباشر وإنما تحت وصاية الحكومة المؤقتة باعتبار هذه الهيئة تابعة للجنة الوزارية للحرب ثم اثناء دورات المجلس.[2]

جعلت اللجنة الوزارية للحرب كوساطة بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة لكن سرعان ما ظهر خلاف بين الهيئتين حول تداخل الصلاحيات فأصبحت قيادة الأركان تحمل لصالحها ولعل مصدر الخلاف الرئيسي يكمن في من له الحق في تسيير الولايات التاريخية فقيادة الأركان العامة ترى بأنها هي المفوضة بتسيير شؤون الداخل من حيث التأطير التسليح والتموين وهو مالم تقبله اللجنة الوزارية للحرب، حيث تعهد كل من كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وعبد

[1]- أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02 أبو قاسم سعد الله، 2015-2016، ص 230 .

[2]- Mohamed Harbi ; Op- cite,p 269.

الحفيظ بوصوف امام دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بتطوير الجيش وفي حالة ما إذا انتقلت السلطة العسكرية الى قيادة الاركان العامة، ولم تؤدي هذه الهيئة أمام المهام الموكلة إليها فهذا يعني في نظر أعضاء اللجنة الوزارية الأمانة التي حملهم إياها المجلس الوطني[1].

[1] – أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص 231.

الفصل الثالث: علاقة هواري بومدين بأهم القضايا السياسية للثورة.

المبحث الأول: دور هواري بومدين في مفاوضات إيفيان.

المبحث الثاني: علاقة الهواري بومدين ازمة صائفة 1962.

المبحث الثالث: علاقة هواري بومدين بالمجلس التأسيسي.

المبحث الرابع: علاقة هواري بومدين بقادة الولايات التاريخية.

المبحث الأول: دور هواري بومدين في مفاوضات إيفيان.

أحست فرنسا منذ اندلاع الثورة في ليلة نوفمبر 1954 أن هذه الثورة تختلف عن سابقاتها في القرن التاسع عشر وانها ليست انتفاضة أو تمرد او عصيان، وليست محدودة في جهة معينة بل شاملة ومنظمة ومحكمة من حيث التوقيت وتوزيع العمليات وانضباط اصحابها وهو ما يتم عن تنظيم جديد محكم وواع لما يفعل خاصة وانها أعلنت عن نفسها في يومها الأول قدمت برنامجها وهدفها كيفية معالجة قضية مع حرصها على التعامل بالوسائل السلمية، كما أحست هذه الثورة اندلعت لتستمر وتواصل زحفها لتحقيق هدفها فبدأت السلطات الفرنسية الإتصال بقيادة الثورة في أشهرها الأولى لأنها أدركت أن استمرارها سيكلفها الكثير، لكن جواب الثورة كان دائما يؤكد على المبادئ التي حددتها مواثيقها كما تبينها مواقفها.[1]

حيث أعلنت الحكومة الجزائرية في 03 مارس 1961 أن وقف اطلاق النار في الجزائر لن يتم إلا بالمفاوضات المباشرة مع فرنسا، لقد تم الإتفاق على أن يكون 20 مارس 1961 بداية للمفاوضات بين الحكومتين في مدينة ايفيان وفي يوم مغادرة الوفد الجزائري للمفاوضات خرجت جموع الجزائريين والتونسيين في تونس إلى المطار قبل سفر الوفد رافعين أعلام الجزائر والمغرب وتونس وليبيا معبرين عن تأييد كامل جماهير المغرب العربي بالجزائر وهتفت بحياة الجزائر، وقبل سفر الوفد الجزائري صرح السيد كريم بلقاسم رئيس الوفد بأن جبهة التحرير كانت دائما على استعداد للمفاوضات مع الحكومة الفرنسية منذ اندلاع الثورة وبخصوص مفاوضات إيفيان قال: " إننا في مفاوضات إيفيان سندخل في فترة حاسمة من كفاحنا ومن تاريخنا."[2]

بدأت المفاوضات بين وفدي الحكومة الجزائرية و الحكومة الفرنسية في إيفيان أثناء المفاوضات شهدت الجزائر العديد من المظاهرات تأييدا لوفد التفاوض انطلقت من مدينة سوق

[1] – محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956 – 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2004، ص 285.

[2] – نفسه، ص 297.

اهراس لتشمل العاصمة ومدينة سيدي بلعباس ووهران وغيرها من المدن الجزائرية الأخرى، رفع فيها المتظاهرون العلم الجزائري وهتفوا بشعارات جبهة التحرير الوطني.[1]

مع اقتراب المفاوضات في إيفيان الثانية يوم 20 ماي 1961 ولم يكن العقيد هواري بومدين الذي تقوى نفوذه وسط جيش الحدود والمساندة دائما من طرف بوصوف وبن طوبال ليثق في مفاوض الحكومة المؤقتة وبالأخص كريم بلقاسم المناهض لطروحاته الاشتراكية حيث كان يرى قادة الجيش أن فرحات حباس غير متشبع بإيديولوجية الثورة وانه معتدل اكثر مما ينبغي وغير قادر على مواجهة الحكومة الفرنسية وأن كريم بلقاسم لم يحسن الدفاع عن الملف الجزائري في مختلف اللقاءات مع الجانب الفرنسي وأنه قدم الكثير من التنازلات بدون فائدة هذا الاختلاف الإيديولوجي فتح مجالا واسعا أمام اتهامات متبادلة بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة للجيش فيما كان المركزيون يستغلون هذه الصراعات لكسب مزيدا من النفوذ داخل الثورة فشرع يوسف بن خدة في حملة ضد فرحات عباس.[2]

ومما لا شك فيه أن الصراع بين قيادة الأركان العامة والحكومة المؤقتة قد أدى إلى زعزعة الحكم اثناء الثورة وإلى الخلافات الحادة بين الأجنحة المتصارعة بعد استرجاع الاستقلال ولهذا قامت الحكومة المؤقتة بتأجيل خلافها مع قيادة الأركان العامة للجيش والتركيز على سير المفاوضات، بحيث بن يوسف بن خدة لم يدخل للمفاوضات مع فرنسا إلا بعدما تأكد بأن هيئة الأركان العامة للجيش لن تعارضها وذلك من خلال المقولة التي صرح بها بومدين لبن خدة قائلا: " إذا أوجدت الفرصة المواتية للتفاوض فلا تتردد ونحن لسنا أطفالا فإذا ما توصلتم إلى إتفاق من المحتمل أن ننفذ بعض بنوده لكن هذا لا يعني أننا نرفضه أي أن هيئة الأركان العامة كانت معارضتها لاتفاقيات إيفيان معتدلة أي لم تقم برفض محتوى المفاوضات بشكل نهائي.[3]

[1] – المجاهد، 27 مارس 1961، ص 06.

[2] – محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999، ص 162.

[3] – بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 27.

وهنا دخلت المفاوضات في مرحلتها الأخيرة من 07 إلى 18 مارس 1962 تم التوقيع على اتفاقية ايفيان بين الطرفين فكان الوفد الجزائري مشكلا من كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية ورئيسا للوفد ومعه كل من بن طوبال وزير الدولة اسعد دحلب وزير الخارجية أما الوفد الفرنسي فقاده لويس جوكس وروبيتير بيليكاروكودشاس والجنرال دوكماس، حيث صرح كريم بلقاسم عشية التوقيع على اتفاقيات إيفيان بمقتضى تفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية.[1]

وقعنا في الساعة الخامسة والنصف من عشية اليوم على اتفاق عام مع الممثلين المفوضين للحكومة الفرنسية ويدخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ بكامل التراب الوطني يوم 19 مارس 1962 ولقد قام يوسف بن خدة بتوجيه نداء جاء فيه ما يلي:" ايها الشعب الجزائري بعد عشرة شهور من المفاوضات الصعبة والمثمرة تم التوصل إلى إتفاق عام بمفاوضات ايفيان بين الوفد الخارجي الفرنسي والوفد الجزائري وهذا يعتبر انتصارا يحرزه الشعب الجزائري الذي انتزع ضمان حقه في الاستقلال وبهذه المناسبة نعلن باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقف القتال في كافة انحاء التراب الوطني وكذلك نأمر باسم الحكومة المؤقتة كافة القوات وقف جميع العمليات العسكرية والأعمال المسلحة في جميع التراب الوطني...[2]

إلا أن السبب الحقيقي الذي دفع هواري بومدين لمعارضة اتفاقية ايفيان ولعله من الملاحظ أن الجانب السري من الاتفاقية والذي لم ينشر حسب ما يجمع عليه الكثير هو سبب اعتراض بومدين يشار إلى وجود ملحق سري لاتفاقية ايفيان وما بين ذلك الاتفاقية السرية الخاصة بوجود قاعدة عسكرية سرية B2NAMOUS بالقرب من مدينة بني ونيف أجرى بها الجيش الفرنسي تجارب على الأسلحة الكيماوية غلى غاية السبعينات وكانت آنذاك قيادة الأركان قد وجهت رسالة شديدة اللهجة إلى الحكومة المؤقتة وبهذا الصدد يشير الدكتور يحي بوعزيز إلى انه وبالرغم من مرور وقت طويل منذ توقيعها وألى حد الآن لم تقم الدولة الجزائرية بنشر اتفاقية إيفيان

[1] – صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830 – 1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012، ص 490.

[2] – يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 94.

ولم يتناولها الباحثون الجزائريون بالتعليل والدراسة بينما تناوله بعض المؤرخين الفرنسيين ويرى الدكتور يحي بوعزيز بان هذا العزوف عن تناول الإتفاقيات ربما يكون مرجعه إلى الخلافات التي حصلت إثر إمضائها ويعيب بهذا الشأن على السيد بن يوسف بن خدة كونه نشر نص اتفاقية ايفيان سنة 1986 بالفرنسية وفي العام الموالي بالعربية ولكن النشر في تلك الحالتين جاء خاليا من المحور الرابع والذي يحمل عنوان : شروط الاستفتاء بشأن تقرير المصير والذي يشتمل على اربعة ابواب وثمانية فصول وستة وأربعون مادة والمعلوم أن السيد بن خدة يعد الأقرب إلى هذه الاتفاقيات كونه كان رئيسا للحكومة المؤقتة التي تفاوضت وأمضت الاتفاقيات.[1]

لكن هذه المفاوضات توقفت في 12 جوان من طرف الحكومة الفرنسية حول ثلاثة نقاط أصر عليه الوفد الفرنسي، ورفضها الوفد الجزائري هي تسليم الجزائر بقيام وضع خاص للجالية الأوربية في الجزائر عدم اعتبار الصحراء جزء من الجزائر، توقيع اتفاق وقف اطلاق النار وقد كانت الحكومة الفرنسية تهدف من وراء إيقاف المفاوضات إلى ان تتدخل بعض الأطراف للجزائر لتضغط على الحكومة الجزائرية حتى تقبل بالحل الذي يريده الفرنسيون او بحل شبيه له.[2]

حيث أن هذه المفاوضات التي اجريت بين الوفد الجزائري والحكومة الفرنسية بين مؤيد ومعارض ومن بين الشخصيات التي عارضت هذه الإتفاقيات هواري بومدين الذي كان يمتاز بشخصية مؤثرة وحنكة سياسية وعسكرية فعالة وهي العوامل التي زادته قوة في أخذ موقف صلب من المفاوضات الأولى التي كانت تجريها بعض القيادات الجزائرية مع الطرف الفرنسي في مدينة مولان 14 جوان 1960 ثم ايفيان في ماي 1961 وقد منيت كلها بالفشل نتيجة صلابة الثورة الجزائرية ووعي جيشها بقيادة هواري بومدين الذي أبى إلا أن تستمر الحرب التحريرية دون هوادة،

[1] – زيبحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 134.

[2] – محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 298.

فإما خضوع فرنسا إلى مفاوضات حقيقية تضمن استقلال الجزائر كاملا او تصعيد الكفاح لطرد الغزاة حتى تحرير الوطن مع جميع اشكال الاستعمار.[1]

وتزامنت مع تعنت مفاوضي ديغول مع وفدي الحكومة المؤقتة خاصة بعد تفجير فرنسا لقنبلتها الذرية في 13 فيفري 1960 بمنطقة رقان في محاولة ترويع الشعب الجزائري وردع المجاهدين وتخويف قوات جيش التحرير.[2]

قررت قيادة الأركان العامة تكثيف الهجومات على المصالح الفرنسية وضرب مراكزها العسكرية بقوة وجاءت هذه المواقف من جيش التحرير الوطني لتقوية نفوذ بومدين للتثبيت آرائه في مفاوضات إيفيان من خلال فرض الرائد علي منجلي وقايد احمد ضمن الوفد المفاوض مع فرنسا بالرغم من الخلاف المتباين بين كريم بلقاسم وفرحات عباس من جهة وبين بومدين وكريم بلقاسم من جهة اخرى، إلا أن قبل الشروع في المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية إشتد الصراع مرة أخرى بين كريم بلقاسم والعقيد هواري بومدين حول مستقبل العلاقات ببين الجزائر وفرنسا.[3]

إن هيئة الأركان العامة لم تكن تعارض المفاوضات من حيث المبدأ لكنها كانت تنتقد الطريقة التي كانت تسير بها، وبالرغم من التقدم الكبير الذي تم التوصل إليه في المفوضات إلا أن أعضاء هيئة الأركان العامة في المجلس الوطني اعترضوا وقف اطلاق النار ونلاحظ هنا أن هذا العمل يدخل في إطار استراتيجية الهيئة العامة للأركان لضرب انجازات الحكومة المؤقتة مهما كانت ايجابية.[4]

---

[1]- Redah Malek,La lgerier à evain, estoir des négosiation secréte 1954 – 1962, Ed, ANEP ,Alger,1991,p44.

[2] – تاريخ العلم في القرن 20، 1960 – 1969، يوما بعد يوم ... شهرا بعد شهر ... سنة بعد سنة، 2004 – 2005، ص 260.

[3] – محمد علوي، المرجع السابق، ص 157.

[4] – يوسف بن خدة، مسار ومواقف، المصدر السابق، 276.

إن هيئة الأركان العامة اي بومدين وبقية مؤيديه هم وحدهم الذين فهموا حقيقة وخلفية اتفاقيات إيفيان بحيث أن لو لم ينتصر تيار بومدين بن بلة لكان فرنسا قد حققت انتصارا باتفاقيات إيفيان وجعلت من استقلال الجزائر مجرد استقلال شكلي مجرد من اية لمسة تاريخية أو مسحة حضارية من بين الإجراءات التي تضمنتها اتفاقية إيفيان هو تنصيب هيئة تنفيذية مؤقتة فور وقف القتال وهي مختلطة تتشكل من بعض الجزائريين وبعض الفرنسيين ومن ممثلين عن جبهة التحرير الوطني.[1]

[1] – زيبحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 142.

المبحث الثاني: علاقة هواري بومدين بأزمة صائفة 1962.

أزمة صائفة 1962: هي صراع سياسي بين قادة الثورة سواء كانوا من قادة الولايات المتواجدون في الميدان، أو ممن كانوا على الحدود الشرقية والغربية (قيادة الأركان العامة) و هيئات تابعة لها والحكومة المؤقتة، بالإضافة إلى أعضاء القيادة التاريخية الذين كانوا معتقلين بفرنسا.

حيث كان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 القطرة التي أفاضت الإناء واسقطت اقنعة الخلافات الحادة بين الحكومة وهيئة الأركان وحددت ما كان يدور في الخفاء في أذهان المسؤولين الجزائريين في الخارج وباتت الحرب الأهلية على أبوابها وأصبح الإخوة الأشقاء فرقاء ووجدت الجزائر نفسها أمام معادلات يصعب فك خيوطها، وطفى على السطح السياسي ثلاث عناصر للأزمة:

1- هيئة الأركان: برئاسة هواري بومدين الذي عمل بكل ذكاء لإبعاد منافسيه من الحكم ليجد نفسه عند انتهاء الحرب مسؤولا على جيش قوي ومسلح ومنظم رابض على الحدود ينتظر أوامر الدخول للوطن.[1]

2- **الحكومة المؤقتة:** برئاسة السيد بن يوسف بن خدة قليل الدعم ومكبل أخلاقيا من الذين أوصلوه إلى الحكم.

3- قادة وجيش التحرير بالداخل: الذين لديهم تحفظات كثيرة وعديدة على سلوكات وتصرفات المسؤولين في الخارج عسكريين وسياسيين لما صدر منهم من أخطاء وتجاوزات في حق الثورة الجزائرية و انشغلوا بأنفسهم وبتحصين مواقعهم وتركوا الثورة لجيش التحرير بالداخل دون سلاح أو ذخيرة إلا ما افتكته أيديهم من أعدائهم وكظموا غيضهم على جيشهم وشعبهم حفاظا على وحدة الصف والشروخ الدعائية التي كانت تحدثها الأجهزة الإعلامية والمخابرات الفرنسية لنيل من الثورة والثوار.[2]

---

[1] - الهادي أحمد درواز، العقيد محمد شعباني الأمل والألم، ط2، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 83.

[2] - نفسه ،ص 84.

ونظرا للمهام التي كلف بها بومدين جعلته طرفا أساسيا في الأزمة لأنه أصبح الرجل رقم واحد في قيادة جيش التحرير الوطني سواء على مستوى الحدود الشرقية أو الغربية أو داخل التراب الوطني، كما أصبح مسؤولا عن العتاد العسكري ومراكز التدريب خاصة على الحدود، ونظرا للتزايد المضطرد لجيش الحدود سواء من الناحية العددية أو التأطير أو التكوين وكذا العتاد الحربي فإن ذلك انعكس على قوة قيادة الأركان للجيش و أصبحت كلمة هواري بومدين ذات وزن كبير في الثورة.

وبذور تلك الأزمة في جويلية 1961 عند ظهور مذكرة قيادة الأركان العامة وخروجها إلى العلن على إثر اجتماعات مع ضباط جيش التحرير خارج الحدود للتنديد بالحكومة المؤقتة واتهامها بالخيانة على إثر دخولها في مفاوضات ايفيان وبدأت منذ تلك اللحظة في توجيه سهام النقد إلى الحكومة المؤقتة وبناء حاجز يفصلها عن الآخرين وراحت تضم الحلفاء والأتباع، حيث ختمت مذكرتها المؤرخة بيوم 15 جويلية " إن بصيص الأمل والثقة الذي بقي لدينا هو معلق على أولئك الأسرى الذين مازالوا يبقعون في السجون ".[1]

ولعل سبب عودة بومدين إلى القادة المسجونين في فرنسا هو معرفته باعتراضهم على الحكومة المؤقتة كما أن اعتقالهم جعلهم بعيدين على المساومات، ويعرف كذلك أنه سيكون في حاجة – عندما يحين الوقت المناسب – إلى منفذ مقبول، فأرسل عبد العزيز بوتفليقة تحت إسم إدريس بوخرطة إلى قصر توركان في اتصال أول كان بومدين يعتمد على بوضياف لكن بعد عودة مرسوله قرر استعمال بن بلة فبومدين يعرف أنه بدون ثقل سياسي خلافا لبوضياف الرجل القوي، لا يتنازل عن قناعاته بسهولة وصارم وقوي في مبادئه، كان بومدين في حاجة إلى دمية تحرك بسهولة ويتخلص منها عندما لا تبقى الحاجة إليها وهذا ما أكسب هواري بومدين غطاء سياسي للتغلب على الحكومة المؤقتة.[2]

[1] – بوداود محمد، أسلحة الحرية الجزائر حرب التحرير مذكرات وشهادات، رفار، 2016، ص 150.

[2] – محمد التقية، المصدر السابق، ص 582.

وبعد التحالف بين بن بلة وقادة الأركان قام بن بلة بإرسال طلب إلى مكتب المجلس الوطني للثورة لإقامة اجتماع للمجلس فوافقوا على عقد اجتماع بعد عدة محاولات ومشاورات مع اعضاء الحكومة المؤقتة وعقد مؤتمر بمدينة طرابلس في 27 ماي 1962 تضمن جدول أعماله نقطتين:

1- إعداد برنامج سياسي يحدد سياسة بناء الجزائر الجديدة الذي عرف بميثاق طرابلس حيث تمت الموافقة بالإجماع.

2- انتخاب قيادة جديدة لجبهة التحرير الوطني.[1]

جرت مناقشة في هذه النقطة وأصبح الجو متوترا حيث ظهر تياران مختلفان منهم مؤيد ومنهم معارض:

- التيار الأول: بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة ويدعمه الباءات الثلاث وبعض قادة ولايات الداخل باعتبارهم القيادة الشرعية للبلاد.

- التيار الثاني: تزعمه قادة الهيئة والزعماء الخمس باستثناء بوضياف.[2]

وعند نهاية التصويت كان لبن ببلة 33 صوت مقابل 31 صوت لكريم بلقاسم إلا أن رغم هذه النتيجة التي أصفرت عنها عملية التصويت غير أنها لا تمنع الشرعية القانونية لقائمة بن ببلة، حيث حدثت مناوشات دون المستوى.[3]

وهكذا بدأت الأزمة تعرف منعرجا خطيرا بين قيادة الأركان العامة والحكومة المؤقتة التي سعت إلى نقل الصراع على السلطة من الخارج إلى الداخل وذلك للتفوق على هيئة الأركان ونتيجة هذه الظروف إجتمع قادة الولاية الثانية والثالثة والرابعة وفيديرالية تونس وفرنسا في يوميي 24 -25 سنة 1962 بزمورة وأهم القضايا المطروحة في هذا الاجتماع نذكر:

- التنديد بتمرد هيئة الأركان التي هدفها الاستيلاء على السلطة وكذلك الانشقاق وسط الحكومة الذي ادى إلى المساس بسيادته وسلطتها بالإضافة إلى طرح قضية غياب السلطة الفعلية.

[1] - مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص 282.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 247.

[3] - ابراهيم الونيسي، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس احمد بن بلة، دار هومة، الجزائر، 2007،ص 27.

– جعل الولايات تتصرف بمفردها ومن خلال ما تم طرحه في هذا الاجتماع تم الاتفاق على انشاء لجنة التنسيق والتنفيذ للمحافظة على وحدة البلاد وتقديم نداء موجه إلى كافة اعضاء الحكومة المؤقتة ليحافظوا على وحدتهم إلى غاية انتخابات الجمعية التأسيسية للحفاض على مصالح الأمة.[1]

في 30 جوان 1962 أقيلت هيئة الأركان من طرف الحكومة المؤقتة حيث إعتبرت هيئة الأركان هذا القرار غير شرعي وتم رفضه من طرف بن بلة.[2]

فقررت الحكومة المؤقتة تجريد كل من بومدين ومنجلي سي سليمان من رتبهم ورفض كل أمر صادر منهم.[3]

وفي 03 جويلية 1962 دخل يوسف بن خدة غلى الجزائر العاصمة أما بن بلة فدخل الى تلمسان والتحق به هواري بومدين وفرحات عباس وكان المكتب السياسي نفسه كان بمثابة هيئة مزدوجة حزبية وحكومة في آن واحد مكونة من محمد خيضر الأمين العام للمكتب ومكلف بالمالية والإعلام، أحمد بن بلة مكلف بالتنسيق الداخلي مع الهيئة التنفيذية المؤقتة، رابح بيطاط مكلف بتنظيم الحزب والمنظمات الوطنية، الحاج بن علة المكلف بالشؤون العسكرية، محمدي السعيد مكلف بالصحة العامة والتربية، محمد بوضياف مكلف بالتوجيه والعلاقات الخارجية، آيت أحمد لم يلتحق لكن الملاحظ أن بوضياف انسحب بعد اربعة ايام محتجا على خرق اتفاقية 02 أوت 1962 من طرف المكتب السياسي في حين أعلن آيت أحمد عدم التحاقه بالمكتب.[4]

حيث اعترف بن خدة بسلطة هذا المكتب معلنا نقل السلطات والصلاحيات من الحكومة المؤقتة الى المكتب السياسي وأمام المجموعة تشكلت مجموعة اخرى عرفت بمجموعة تيزي وزو

[1] – علي هارون، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري وأمال فلاح، دار القصبة الجزائر، 2002، ص 73.

[2] – محمد تقية، المصدر السابق، ص 590.

[3] – علي هارون، المصدر السابق، ص 83.

[4] – زيبحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 161.

بقيادة كريم بلقاسم، بوضياف، آيت أحمد الذين رفضوا الاشتراك بالمكتب السياسي بدعم من محمد اولحاج قائد الولاية الثالثة، وبعد عدة مواجهات التي حدثت بين المكتب السياسي والولاية الثالثة وافقت على المكتب بشرط استبدال محمد السعيد بكريم بلقاسم، أما الولاية الرابعة كانت محايدة في قرارها.[1]

وبعد جملة من الأحداث اعلن محمد خيضر تعيين السعيدي ياسف مسؤولا للمنتخبين في إطار لجنة الحزب للجزائر، إضافة إلى تأجيل الانتخابات إلى أجل غير معروف، وهنا ثارت الولاية الرابعة على هذا القرار وفي 29 أوت 1962 حدث أول صدام بين عناصر السعدي والولاية الرابعة الذي خلف 13 قتيل هذا ما ادى ببن بلة للإعلان عن الزحف على العاصمة وذلك في 03 سبتمبر 1962 وحوصرت من قبل الولاية الأولى والثانية والخامسة والسادسة الذين قاموا بالزحف على الجزائر العاصمة، كما حدثت معارك بين الجزائريين وهنا حدت طائرة نزل منها بن بلة وامر بوقف القتال وخرجت الجماهير الجزائرية مرددة شعار "سبع سنين بركات"[2]، ووصلوا إلى العاصمة وسيطروا على إعلامها وإدارتها ومنافذها وفتحت لهم خزائنها، وبذلك تحققت الخطوة الأولى نحو الوصول إلى السلطة.[3]

ونستنتج في الأخير ان هذه الأزمة وحسب الدراسات التي قام بها الملاحظين لم تكن ازمة إيديولوجية بل مجرد صراع على السلطة فكانت كل جماعة تخشى أن تحتكر الجماعة أخرى السلطة في يدها، ليس خوفا من ان يتكرر ما حدث في تونس حين أقصي صالح بن يوسف من طرف بورقيبة الذي كان يخشاه ويخشى نفوذه، اي ان ما حدث في تونس صراع بين اتجاهيين سياسيين مختلفين بينما في الجزائر كانت القوى المتصارعة مختلطة ومشتتة في آن واحد.

[1] – ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس احمد بن بلة، المرجع السابق، ص 41.

[2] – محمد عباس، نصر بلا ثمن 1954 – 1962، المرجع السابق، ص 883.

[3] – الهادي أحمد درواز، المرجع السابق، ص 84.

المبحث الثالث: علاقة هواري بومدين بالمجلس التأسيسي.

بعد الإعلان عن تشكيل المكتب السياسي في 22 جويلية 1962 التابع لجماعة تلمسان عقد اول اجتماع له بتاريخ 04 أوت بالعاصمة ليتخذ قرارات مهمة منها:

- تحديد موعد انتخاب المجلس التأسيسي في 02 سبتمبر والتي أجلت إلى 16 سبتمبر 1962 ثم الى 20 سبتمبر حيث تم تعيين المترشحين للانتخابات وقدم فيها المكتب السياسي قائمة وحيدة بالإضافة إلى قائمة فرنسيي الجزائر كما نصت على ذلك اتفاقية إيفيان والتي اشترطت في الحقيقة انتخابات تعددية لكن ذلك لم يعد بالإمكان، فالمكتب السياسي اصبح مرتبطا بتوصيات مؤتمر طرابلس المصادق عليه بالإجماع والتي تأكد بأن جبهة التحرير هي التي وحدها الحزب السياسي في الجزائر.[1]

كانت قيادة الأركان بقيادة هواري بومدين وحدها التي كشفت عن موقفها وقررت بأن تكون جبهة التحرير هي المنظم الوحيد للثورة بعد الاستقلال والذي اعتبرته مجرد مرحلة اولية وقد جاء في تصريح قيادة الأركان:

- الاستقلال ليس إلا مرحلة فقط، فالثورة هي هدفنا والثورة هي جبهة التحرير الوطني كمنظمة وحيدة وأجريت الانتخابات وفاز فيها أولئك المرشحون، حيث شملت الانتخابات في آن واحد عملية استفتاء تنص مهام المجلس الوطني التأسيسي والمتمثلة فيما يلي:

- تعيين الحكومة وتولي مهام التشريع ووضع دستور للجمهورية الجزائرية، وكانت القائمة تضم 195 مترشح خرج منها 194 منتخبا بعد انسحاب مرشح واحد وعقب انتخابه كلف المجلس التأسيسي أحمد بن بلة بتشكيل الحكومة وكانت كالتالي:[2]

- أحمد بن بلة: رئيس الحكومة.
- رابح بيطاط: نائب رئيس الحكومة.

[1] - رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 51.

[2] - زبيحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 164.

- عمار تومي: وزير العدل.
- أحمد مدغري: وزير الداخلية.
- محمد خميستي: وزير الخارجية.
- الدكتور أحمد فرانسيس: وزير المالية.
- عمار اوزقان: وزير الفلاحة والإصلاح الزراعي.
- محمد خبزي: وزير التجارة.
- أحمد بومنجل: وزير البناء والأشغال العمومية والنقل.
- خليفة لعروسي: وزير التصنيع والطاقة.
- بشير بومعزة: وزير العمل والشؤون الاجتماعية.
- عبد الرحمان بن حميدة: وزير التربية الوطنية.
- محمد الصغير نقاش: وزير الصحة.
- حسان موسى: وزير البريد والمواصلات.
- محمد السعيد: وزير قدماء المجاهدين وضحايا الحرب.
- عبد العزيز بوتفليقة: وزير الشبيبة والرياضة.
- توفيق المدني: وزير الأوقاف.
- حاج حمو محمد: وزير الإعلام.

وقد شغل في هذه التشكيلة هواري بومدين، منصب وزير الدفاع والذي يعتبر الداعم الأكبر لبن بلة.[1]

وبهذا تتجاوز جبهة التحرير ازمة صيف 1962 وتبدأ مرحلة جديدة وهي المرحلة الانتقالية من 1962 – 1965 حيث تسلم المجلس التأسيسي السلطة من الهيئة التنفيذية المؤقتة وينتخب

[1] – زيبحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص ص 165 – 166.

فرحات عباس رئيسا للمجلس في 26 سبتمبر 1962 يكلف احمد بن بلة بتشكيل الحكومة وإعداد برنامجها وعرضه على المجلس كما تم الإشارة إليها سابقا.[1]

ومن 28 إلى 29 سبتمبر 1962 يحظى بن بلة بثقة النواب ويصبح رئيسا للجمهورية ولمجالسها الهيئات الوطنية تشرع في عملها وتنتخب الجمعية الوطنية البرلمان لجنة تتكون من 30 عضوا لإعداد مشروع الدستور وفي 08 سبتمبر 1963 تمت المصادقة على دستور وضعه انصار بن بلة، الذي أقر نظاما رئاسيا اشتراكيا بحزب واحد وأنتخب المرشح الوحيد أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية بعد اسبوع.[2]

[1] – زيبحة زيدان المحامي ،المرجع السابق، ص 166.

[2] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 221.

المبحث الرابع: علاقة هواري بومدين بقادة الولايات التاريخية.

كانت علاقة هواري بومدين بقادة الولايات التاريخية متباينة تختلف من ولاية إلى اخرى.

الولاية الأولى:

لم تولي قيادتها اهتماما في البداية لما من تطورات على مستوى السلطة فكان املها ان يعود الانسجام و الاتحاد بين اطراف النزاع في نهاية المطاف إلا ان موقف الحياد لم يدم طويلا فكان تيار التحالف بين بن بلة وبومدين هو الأقوى فأصبح قائد الولاية الأولى الطاهر زبيري انحيازه الصريح لجماعة تلمسان، إلا أن هذا الانحياز تغير بعد الاستقلال نتيجة محاولة انقلاب الطاهر زبيري على بومدين في شهر ديسمبر 1967، إلا ان محاولات طاهر زبيري كلها فشلت للإطاحة بهواري بومدين.[1]

الولاية الثانية:

كانت تحت قيادة صالح بوبنيدر بحيث وقف عدد من ضباط الولاية الثانية الى جانب هواري بومدين رغم ان العقيد صالح بوبنيدر كان من اشد المعارضين لبومدين وبن بلة، وكان من بين هؤلاء الضباط الرائد العربي بن رجام الذي يتمتع بشعبية بين جنود الولاية الثانية، التحق به الرائد رابح بلوصيف في عين ميلة، كما التف حوله الكثير من جنود الشمال القسنطيني، ودعمته الولاية الأولى بكتيبة من الجنود وزدته بالسلاح والذخيرة وأمدته بالشاحنات العسكرية والمؤن.[2]

وزحف الرائد العربي بن رجام بقواته على مدينة قسنطينة مركز الولاية الثانية ليلة 24 و 25 جويلية 1962 فاحتل دار العمالة (مقر الولاية) وحاصر المدينة فوقعت مواجهات مع جنود بوبنيدر وسقط العديد من القتلى والجرحى في هذه الاشتباكات لكن قوات بن رجام كانت اكبر عددا وعدة واشد إصرار على حسم المعركة فسقطت قسنطينة تحت ايديهم وأعتقل العقيد صالح

---

[1] – نصر الدين مصمودي، دور ومواقف العقيد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954 – 1964، مذكرة ماجيستر في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2009 – 2010، ص 110.

[2] – العقيد طاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين 1929 – 1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 285.

بوبنيدر ثم أعتقل لخضر بن طوبال وزير الحكومة المؤقتة وتم تحييد الولاية الثانية من الصراع بل اصبحت قواتها جنبا إلى جنب مع قوات الولايات الموالية لهيئة الأركان المدعمة بجيش الحدود.[1]

ولم يبقى من الولايات التي تدعم الحكومة المؤقتة سوى الولاية الثالثة بقيادة العقيد محند أولحاج الموالي لبلقاسم والمتحالف مع بوضياف، كانوا ثابتين في مواقفهم إلى جانب الحكومة المؤقتة كذلك.[2]

الولاية الرابعة:

كانت تحت قيادة يوسف الخطيب كانت معارضة لهيئة الأركان العامة وتعتبره مجرد تمرد.[3]

الولاية السادسة:

كانت بقيادة محمد شعباني فبعد مداولات كثيرة وضغوطات عديدة استأنس محمد شعباني لرأي محمد خيضر لتكوين مكتب سياسي كهيأة مؤقتة لإدارة الوضع وصولا غلى الشرعية وهكذا اتفق الجميع على هذه الخطة وبادروا في تعميقها ولعل هذا ما دفع بمحمد شعباني للاقتناع بأخف الضررين وبهذا انضمت الولاية السادسة مع جماعة تلمسان.[4]

لكن سرعان ما تمرد محمد شعباني على هواري بومدين وسبب الخلاف كان هو إسناد هواري بومدين للمراكز الحساسة في وزارة الدفاع الوطني غلى الضباط الفارين من الجيش الفرنسي الذين كان محمد شعباني يعتبرهم كقوة ثالثة وخطرا حقيقيا على الثورة كثيرون من الناس ومنهم اصدقاء محمد شعباني يعتقدون ان بومدين كان يحمل حقدا دفينا لشعباني ويعتبره منافسا له في قيادة الجيش، وانه هو من دفعه إلى التمرد لقد سبق أن اوضح هواري بومدين موقفه من هذه القضية في حوار مع الصحفي لطفي الخولي لقوله: " بن بلة هو من دفع الأخ محمد شعباني إلى

[1] – العقيد طاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 186.

[2] – نفسه، ص 186.

[3] – نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص 113.

[4] – الهادي احمد درواز، المرجع السابق، ص 84.

هذه الغاية المأساوية إلى الموت فخلال سنة كاملة بذل بن بلة كل ما في وسعه من اجل تأزيم العلاقات بين قيادة الأركان العامة ومحد شعباني.[1]

[1] – شاذلي بن جديد، مذكرات الجزء الأول 1929 – 1979، تح: عبد العزيز بوبكر، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص209.

الخـــــاتمة

الخاتمة :

نرجوا ان نكون قد وفقنا ولو بجزء بسيط في التعريف بشخصية عظيمة بكل ما تملكه هذه الكلمة من معاني بكل موضوعية، وإن التوفيق من عند الله سبحانه وتعالى، فمن خلال دراستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– استطاع هواري بومدين المنحدر من ولاية قالمة ببلدية عين الحساينية بدوار بني عدي من اصول ريفية وأسرة بسيطة ان يجعل إسمه خالدا في التاريخ الوطني الجزائري.

– ومن خلال تتبعنا لمراحل حياة هواري بومدين نلمس مدى تأثير البيئة التي ترعرع فيها والتي ساعدته في تكوين شخصيته وكذلك نشأته الدينية تحت رعاية والديه حيث كان جده عبد الله يقوم بتعليمه القرآن الكريم.

– ختم حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه ودرسه للأطفال، عاش بأرض الأجداد ثم واصل دراسته في مدينة قالمة الى غاية 1946 .

– أطلق على هواري بومدين عدة اسماء وكنايات منها ما اختاره لنفسه ومنها ما اشتقه البعض له عن جدية اعماله من بين هذه الأسماء : الثائر فايكينغ، كذلك هواري وهي من الأسماء الشائعة في منطقة وهران.

– كان من أهم معالم شخصية هواري بومدين انضباطه الشديد كان بعيدا عن الترف والبذخ وكان يلتزم بالتوقيت، كما وصفه والده بأنه كان طفلا خجولا وصامتا لكنه كان قارئا ممتازا.

– كانت بداية اكتسابه للوعي السياسي عند مغادرته لمدينة قسنطينة متجها للقاهرة للالتحاق بجامع الأزهر الشريف سنة 1951، استمرت إقامته في القاهرة مدة أربع سنوات إلى أن اختاره السيد أحمد بن بلة ضمن مجموعة من الطلاب للتدريب العسكري استعدادا لالتحاقهم بالثورة.

– التحق هواري بومدين بالتنظيم العسكري خلال الثورة التحريرية وذلك من خلال التدرج في المسؤوليات.

– عين قائدا للولاية الخامسة برتبة عقيد وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية وذلك بعد مؤتمر القاهرة سنة 1957.

– عين سنة 1958 قائد لجنة العمليات العسكرية بالقطاع الغربي وشارك في اجتماع العقداء العشرة في شهر جويلية 1959 لحل الخلافات التي كانت سائدة آنذاك بين قيادة الثورة.

– عين قائدا عاما لهيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني في مؤتمر طرابلس 1960، برز كشخصية عسكرية في الثورة التحريرية من خلال دوره الفعال في القاعدة الغربية وتميز بشجاعته وحسه العميق بالنظام والإنضباط، إلى جانب فهمه معنى القيادة وذكائه الخارق كل هذه الصفات مكنته من الصعود في هرم السلم العسكري داخل جيش التحرير الوطني حيث استطاع في ظرف قياسي تكوين جيش قوي قوة وعتادا داخل وخارج الوطن.

– كانت علاقة هواري بومدين بالحكومة المؤقتة علاقة متوترة وتسببت هذه الخلافات في ازمة سلطة بين العسكريين القدامى والجدد من أجل السلطة إلا أن الخلاف الرئيسي يكمن فيمن له الحق في تسيير الولايات التاريخية فقيادة الأركان العامة ترى بأنها هي المفوضة بتسيير شؤون الداخل من حيث التأطير،التسليح والتموين.

– كان هواري بومدين من اشد المعارضين لإتفاقية إيفيان حيث اعتبر ان إجراء المفوضات مع فرنسا هو خيانة لمبادئ الثورة وكان متمسك بالكفاح المسلح.

– قاد يوم 19 جوان 1965 حركة تصحيحية للثورة قامت بايقاف الرئيس أحمد بن بلة عن السلطة.

– تولى بعد حركة 19 جوان 1965 مهام وزارة الدفاع ورئيس مجلس الثورة و رئيس مجلس الوزراء.

– قام بتأميم المناجم في شهر ماي 1966.

– في 8 نوفمبر 1971 شرع في تطبيق قانون الثورة الزراعية تحت شعار الأرض لمن يخدمها و عمل على تشييد دولة عصرية دولة لا تزول بزوال الرجال و الحكومات و ذلك بواسطة مجموعة من القرارات و الاجراءات و القوانين وأهمها إشراك الشعب في تسيير شؤون البلاد بواسطة المجالس الشعبية البلدية المنتخبة وغيرها من المجالس الأخرى .

– كان العقيد هواري بومدين مناضلا وقائدا ممتازا للشعب الجزائري ورجلا سياسيا بارزا وسيبقى أحد كبار الثوار الذين عرفهم التاريخ المعاصر .

– لقد جمع بومدين جميع الثوابت العصرية في قالب شمولي واسع حيث أعلن بومدين في مقولته المشهورة لنجعل من اللغة العربية لغة الحديد و الصلب.

– بومدين رجل وطني وثوري إلى ابعد الحدود وهو الرجل الذي لم يخلف شيئا بعد وفاته، كان عظيما قضى عمره كاملا من اجل القضية الوطنية.

– عرفت الجزائر خلال فترة حكمه اوج وهجها التحرري الثوري وبناء دولة عصرية لا تزول الا بزوال الرجال .

الملاحـــــــق

ملحق رقم (01): محمـــد بوخروبة رفقة والدته تونس بوهزيلة

-عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص19.

ملحق رقم (02): محمد صالح شيروف ومحمد بوخروبة

-محمد صالح شيروف، هواري بومدين رحلة أمل ،مصدر السابق ، ص57.

ملحق رقم (03): محمد بوخروبة طالب بالقاهرة

-محمد صالح شيروف، هواري بومدين رحلة أمل ،مصدر السابق ، ص62.

ملحق رقم (04): نسخة من بطاقة التعريف العسكرية لراحل هواري بومدين

-صابرينة بودريوع، المرجع السابق ، ص125.

ملحق رقم (05): هواري بومدين وتنظيمه للجش

-عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 46.

قائمة البيبليوغرافيا

أ- المصادر باللغة العربية:

1) برحايل بلقاسم بن محمد، الشهيد حسين برحايل، دار الهدى، الجزائر، 2009.

2) بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد (1929 – 1979)،تح: عبد العزيز بوبكر، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011.

3) بن خدة بن يوسف، مسار ومواقف (1920 – 2003)، مجموعة اعمال الملتقى الوطني الأول، 2015، دار الأمة للطباعة والنشر، المدية، 2016.

4) بن خدة بن يوسف،اتفاقيات ايفيان، تع:لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

5) بورقعة لخضر، شاهد على إغتيال الثورة، تق: سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.

6) التقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز، دار القصبةللنشر، الجزائر، 2010.

7) توفيق المدني أحمد، الحياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982.

8) دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، 2007.

9) زبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929 – 1962)، منشورات ANEP، 2008.

10) شيروف محمد الصالح، من قسنطينة إلى القاهرة رحلة العذب والأمل، مقالات عن الرئيس هواري بومدين، عذابات الرحلة ... وامل المسيرة، ط1، منشورات مجلة الوحدة، 1996.

11) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، الجزائر، 1991.

12) كافي علي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

13) مرارة مصطفى، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تح: مسعود فلوسى، دار الهدى، الجزائر، 2009.

14) مصالي رشيدة، هواري بومدين، الرجل اللغز، تر: فاطمة الزهراء قشي، محمد الأخضر الصبيحي، دار الهدى، عين مليلة.

15) نزار خالد، مذكرات اللواء، تق: علي هارون، منشورات الشهاب، الجزائر، 1999.

16) هارون علي، خيبة الإنطلاق او فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري وامال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2002.

ب- المصادر باللغة الأجنبية:

17) Harbi mohamed , le FLN Mirage et realité des origine a la prise des privoir , 1954-1962, ed ANEP, alger,1991

18) Redah Malek,la l'gerier a evain estoire de negosition secret 1954-1962,ed , ANEP alger ,1991.

ج- المراجع باللغة العربية :

19) أبو زكريا يحي، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر، 2003.

20) بارور سليمان، حياة البطل محمد العربي بن المهيدي، دار الهدى، الجزائر، 1989.

21) بجاوي محمد، الثورة الجزائرية و القانون (1960-1961)، تر: علي الخشي، محمد فاضل، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 1961.

22) بشنون الشيخ سليمان، الأزمة الجزائرية جذورها أبعادها، دار الهومة للطباعة و النشر، الجزائر.

23) بلاح البشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، ج2، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2006.

24) بلحاج الصالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.

25) بن النبيلي فركوس الصالح، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية بالاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962)، دار العلوم، الجزائر، 2012.

26) بن خرف الله الطاهر، النخبة الحاكمة في الجزائر(1962-1989)، ج2، دار الهومة، الجزائر.

27) بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.

28) بوحموم أمحمد، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية في الخارج بين سنتي 1957-1962، رسالة دكتوراه علوم التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2015-2016.

29) بودريوع صبرينة، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي في الجزائر" المرحلة البومدينية نموذجا (1965-1978)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2011.

30) بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول(1958-1962) سنوات الحسم و الخلاص، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر ، 2012.

31) بوصفصاف عبد الكريم و آخرون، القيم الفكرية و الانسانية في الثورة الجزائرية(1954-1978) مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة، ج2، ط1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة، قسنطينة، 2008.

32) بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين وثائق جبهة التحرير الوطني (1954-1962)، ج3، دار الغرب للنشر و التوزيع.

33) بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر،2012.

34) بومايدة عمار، بومدين و آخرين ما قاله ... و ما أثبتته الأيام، تق:عبد الحميد المهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

35) بية نجاة، المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني(1954-1962)، تص: أبو القاسم سعد الله، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2010.

36) تاريخ العالم في القرن 20، 1960-1969، يوم بعد يوم... شهر بعد شهر... سنة، 2004-2005.

37) حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)،طاكسيج كوم، الجزائر، 2011.

38) خالدي سهيل، الثورة الزراعية في الجزائر، إتحاد الكتاب و الصحاحفيين الفلسطينيين، دار العودة، بيروت.

39) دبلة عبد العالي، الدولة الجزائرية الحديثة، دار الفجر، القاهرة، 2004.

40) درواز الهادي أحمد، العقيد محمد شعباني الأمل و الألم، ط2، دار الهومة، الجزائر، 2003.

41) الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد كتاب العرب، الجزائر، 1999.

42) زروال محمد، دور المنطقة الخامسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار الهومة، الجزائر، 2011.

43) زغيدي حمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية(1956-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، الجزائر، 2004.

44) سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001.

45) شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

46) عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

47) عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة،الجزائر، 2007.

48) عبد النور ناجي، النظام السياسي الجزائري من الأحادية الى التعددية السياسية، مديرية النشر، لجامعة قالمة، 2006.

49) علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954-1962)، ط1، سلسلة الرؤى الإبداعية، الجزائر، 2013.

50) عمامرة سعد بن البشير، مسيرة حياة رؤساء الجزائر و حكوماتها(1962-1998) و الحكومات الجزائرية و أعضائها (1962-2012)، دار الهومة، الجزائر، 2014.

51) عمامرة سعد بن البشير، هواري بومدين الرئيس القائد(1962-1978)، ط1، قصر الكتاب، البليدة،1971.

52) عمر تابليت، القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الامداد و حرب الاستنزاف، ط1، دار الأ لمعية للنشر و التوزيع، الجزائر.

53) عمراني عبد الحميد، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مكتبة كنزة، الجزائر.

54) عميمور محي الدين، أيام مع الرئيس هواري بومدين، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

55) فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر(1912-1962)، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2011.

56) لونيسي ابراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني(1954-1962)، دار الهومة، الجزائر،2007.

57) لونيسي ابراهيم، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة، دار الهومة، الجزائر، 2007.

58) لونيسي رابح و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

59) لونيسي رابح، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

60) المحامي زيبحة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الازمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

61) محمد بوداود، أسلحة الحرية الجزائر حرب التحرير مذكرات و شهادات، رفار، 2016.

62) مطمر محمد العيد، هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الطليعة الهدى، الجزائر، 2000.

63) مقرحي ميلاد، تاريخ آسيا الحديث و المعاصر، ج2، ط1، منشورات جامعة قاز يونس، ليبيا، 2001.

64) منصور أحمد، الرئيس بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية،ط2، درا الهومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2007.

65) نصار نواف، حرب السويس و شروق شمس الناصرية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2010.

66) ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2010.

د- المذكرات و الرسائل الجامعية:

67) مصمودي نصر الدين، درو و مواقف العقيد شعباني في الثورة و في مطلع الاستقلال(1954-1964)، مذكرة ماجيستر في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة و الثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2009-2010.

68) نجيبة لعيادة، وردة منايعية، اهم التطورات السياسية و الاقتصادية و الثقافية للجزائر في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين(1965-1978)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة قالمة، 2017.

هـ- المجلات و المقالات:

69) بن حمودة جمال، ماذا فعلتم بالجزائر، المجاهد الاسبوعي، العدد 1663، 19 جوان 1992.

70) بن مرسلي أحمد، دراسة شخصية الهواري بومدين، مجلة المصادر، العدد1، يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث العلمي في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، 1999.

71) رحايلية على، ليلة سقوط الرئيس، الخبر الأسبوعي، العدد 15-16، 22 جوان 1999

72) صحفي فرنسي، أعضاء مجلس الثورة و الحكومة، من هم ... و من أين جاؤوا، الخبر الأسبوعي العدد 381، من 17 الى 23 جوان 2006.

73) مختار بوشيبة، دور العقيد هواري بومدين في قيادة الاركان العامة، مقال ضمن مجلة أول نوفمبر من جرائم فرنسا، العدد 174، نادي الوطني الثقافي للمجاهد، الجزائر، 2010.

و- المعاجم:

74) بوصفصاف عبد الكريم و آخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، ج1، مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية ، قسنطينة، 2002.

75) عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحديث، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت، 1980.

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان .....

اهداء .....

اهداء .....

قائمة الرموز والمختصرات .....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: التعريف بشخصية هواري بومدين

المبحث الأول : مولده 7

المبحث الثاني: تعليمه 10

المبحث الثالث: نضاله السياسي 12

المبحث الرابع: رحلته إلى المشرق.....14

المبحث الخامس: دور هواري بومدين في الثورة التحريرية 16

المبحث السادس: العمل السياسي الذي قام به الرئيس هواري بومدين 18

الفصل الثاني: الهيئات العسكرية التي ترأسها هواري بومدين

المبحث الاول: قيادة هواري بومدين للولاية الخامسة 23

المبحث الثاني: قيادة هواري بومدين للجنة العمليات العسكرية الغربية.....25

المبحث الثالث: قيادة هواري بومدين لهيئة الاركان العامة للجيش.....28

المبحث الرابع: دور هواري بومدين في تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني.....32

المبحث الخامس: علاقة هواري بومدين بالحكومة المؤقتة 35

المبحث السادس: علاقته بالمجلس الوطني للثورة 41

الفصل الثالث: علاقة هواري بومدين بأهم القضايا السياسية للثورة.

المبحث الأول: دور هواري بومدين في مفاوضات إيفيان 45

المبحث الثاني: علاقة هواري بومدين بأزمة صائفة 1962..... 51

المبحث الثالث: علاقة هواري بومدين بالمجلس التأسيسي 56

المبحث الرابع: علاقة هواري بومدين بقادة الولايات التاريخية..... 59

خاتمة 63

الملاحـــــق..... 66

قائمة البيبليوغرافيا..... 72